جامعة سوهاج
كلية التربية
المجلة التربوية

المضامين التَّربوية في آيات الهبة في القرآن الكريم

إعداد

د. هيفاء حمود النَّملة

الأستاذ المساعد في قِسم أصول التَّربية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

البريد الإلكتروني: hhalnamlah@gmail.com

تاريخ استلام البحث : ٢٦ فبراير ٢٠٢٥م – تاريخ قبول النشر: ٢٩ مارس ٢٠٢٥م

المستخلص:

سَعى البحث إلى معرفة المضامين التَّربوية في آيات الهِبة في القرآن الكريم من خلال: التَّعريف بمفهوم الهبة في الشريعة الإسلامية ودلالاتها في التَّربية الإسلامية ، والمضامينِ التَّربوية في آيات الهِبة في القرآن الكريم، وتشمل (الأساليبَ والمبادئ والقِيَم)، وقد استخدمت الباحثةُ المنهجَ الاستنباطي لاستنباط المضامين التَّربوية في آيات الهِبة في القرآن الكريم، وتوصَّل البحث إلى عددٍ من النَّتائج؛ من أهمِّها: اشتمال آيات الهبة على عددٍ مِن القِيَم الإسلامية العظيمة؛ منها الرَّحمةُ والصَّبر والصِّدق، والتَّعاوُنُ والخشوع، وحُسنُ الظَّنِّ بالله، والثَّناءُ على الله واستشعارُ نِعَمه، والدُّعاءُ وطلبُ صلاحِ الحال والمغفرةِ من الله، واشتمالُ تلك الآيات على الكثير من الأساليب التَّربوية؛ منها: أسلوبُ القصَّة، وأسلوبُ الحوار، وأسلوبُ القُدوة، وأسلوبُ الموعظة الحسنة. وتَضمَّنُ آيات الهبة كثيرًا من المبادئ التَّربوية؛ كمبدأِ وجوب التَّعلُّم، ومبدأِ الجزاء مِن جنس العمل، ومبدأِ اعتزال الأذى، ومبدأِ المُسارَعة في الخيرات، ومبدأُ مُراعاة الفروق الفردية بين المُتعلِّمين، ومبدأُ تقديم أُمور الدِّين على أمور الدُّنيا.

الكلمات المفتاحية: آيات – الهِبَة – الرحمة – الصبر – المضامين – التربوية.

Educational Implications in the Verses of Gift in the Holy Quran

Abstract:

The study sought to know the educational **implications** in the verses of gift in the Holy Quran by: identifying the concept of gift in the Quran, and the educational **implications** in the verses of gift in the Quran, which include (methods, principles, and values). The researcher used the inductive method to derive the educational **implications** in the verses of gift in the Holy Quran. The study concluded with several results, the most important of which are that: the verses of gift in the Quran include a number of great Islamic values, such as mercy, patience, truthfulness, cooperation, humility, good thoughts about God, praising God, feeling His blessings, supplication, seeking the improvement of one's condition, and asking for forgiveness from God. These verses also contain many educational methods, including: the narrative method, the dialogue method, the exemplary method, and the method of giving good counsel. Moreover, the verses of gift include many educational principles, such as the principle of the necessity of learning, the principle of retribution based on one's actions, the principle of avoiding harm, the principle of hastening to do good deeds, the principle of considering individual differences among learners, and the principle of prioritizing religious matters over worldly matters.

Keywords: Verses - Gift - Mercy - Patience – Implications - Educational.

المقدمة:

إنَّ المُتَتبِّعَ للتَّربية الإسلاميّة يجدها تَميَّزتْ عن التربيات السَّابقة بقِيامها على رسالةٍ سماويَّة هي رسالةُ الإسلام التي جاءت بالشَّرائع والنُّظم الخُلقية والاجتماعية والاقتصادية والسِّياسية والإنسانية؛ فنظَّمت جميعَ عَلاقات الإنسان بَدْءًا بعَلاقته بخالقه، وصولًا إلى عَلاقته بأخيه الإنسان، وبمُجتمَعه ووطنه؛ فحَثَّتْه على اكتساب المعرفة والعلوم، ووجَّهتْ نظرَه إلى الإعمار والتطوُّر؛ ولذا فهي تُحقِّق للبشَرية الرَّخاءَ والارتقاء المادِّي والإنساني.

ويؤكِّد (العَنانيُّ، ١٤٢١هـ، ص١٣) ذلك بقَولِه: إنَّ الإسلامَ شريعةُ الله للبشَر، أَنزَلها إليهم ليُحقِّقوا عِبادتَه على الأرض، وإنَّ العملَ بهذه الشَّريعة يقتضي تطويرَ الإنسان وتهذيبَه حتَّى يَصلُحَ لحَملِ هذه الأمانة وتحقيق هذه الخلافة، وهذا التَّطويرُ والتَّهذيب هو التَّربية الإسلامية.

إنَّ التَّربيةَ الإسلامية لا تعتمد في توجيهاتها على الأهواء ولا الآراء، بلْ لها مصادرُ تَحكُمها وتُرشِدها وتُوجِّهها حتَّى تكونَ في حدود ما أمر اللهُ – تعالى– به، وتُحقِّقَ مَقاصدَ الشَّريعة، ويَسعَدَ مَن اتَّبعها في الدُّنيا والآخرة؛ وفي مُقدِّمة هذه الأصولِ القرآنُ الكريم المُعجِزةُ الرَّبَّانية الذي اشتمل على كلِّ ما يُنمِّي الفردَ والمجتمع على الخير، وعلى ما يُصلِح حياتهَم ويُنظِّمُ شؤونهم، ويُحقِّق سعادتَهم في الدُّنيا والآخِرة، ويُبعِدهم عن الشَّرور وعن المُثبِّطات والمُعوِّقات التي تعرقل مسيرةَ حياتهم (الحازمي، ٢٠٠٠م، ص٢٢١).

ويشير (القاضي، ١٤٢٤هـ، ص٣) إلى أنَّ القرآنَ الكريم الذي نزل على محمدٍ ﷺ فيه كلُّ مُقوِّمات الحضارة السَّليمة التي تجعل الفردَ والمجتمع يعيشون في سعادةٍ ورضا كامِلَين، وقُدرةٍ على عِمارة الأرض وَفْقًا لمنهج الخالق سبحانه وتعالى؛ فقال سبحانه: {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا} (سورة الفتح:٢٨).

وقد اعتمدت التَّربيةُ الإسلامية على المَصدَرَين الرَّئيسيَّين الكتابِ والسُّنَّة في تنمية جميع جوانب الشَّخصية للفرد؛ فعَمِلتْ على تحديدِ أهدافها، وبناءِ خُطَطها ومناهجها للرُّقِيِّ بالفرد، وتحقيقِ مصالحه ومصالحِ مجتمعه في الدُّنيا والآخرة؛ وسبيلُها إلى ذلك الاهتمامُ بالمُؤسَّسات التَّربوية المختلفة، والعملُ على استنباط وتطبيق الأساليبِ والقِيَم والمبادئ التَّربوية التي تُسهِم في تحقيق غاياتها وأهدافها.

فكان القرآن الكريم المنبع الرئيس لكثير من المضامين التربوية، التي تحدد وتنظم وترسم الطريق السوي لحياة الأفراد والمجتمعات، فمنها مايتعلق بالمفاهيم والأحكام، ومنها مايتعلق بالسلوك والممارسات، ومنها مايتضح من خلال السور والآيات وقصص القرآن.

لذا فقد أوصت العديد من الدراسات بضرورة الاهتمام بالمضامين التربوية، بحثاً ودراسة وتطبيقاً، والذي يؤكد على أهمية الإعتناء بما ورد في النصوص القرآنية، وتفعيلها لتقدم الفرد والمجتمع والأمة، ومنها: دراسة (المطيري، ٢٠١٨م)، والتي أكدت على ضرورة العودة إلى مصادر التشريع الإسلامي، واستنباط المضامين التربوية التي تعود بالنفع على الفرد والمجتمع، وتشجيع البحوث التربوية العلمية التي تتناول المفاهيم والسور في القرآن الكريم، ونشر تلك البحوث في مختلف المؤسسات التربوية؛ ودراسة (القثامي، ٢٠١٨م) والتي أوصت الباحثين التربويين بضرورة الاهتمام بالقرآن الكريم وتناول كل جانب من جوانبه بدراسات تربوية متخصصة، لأنه المنهج المتكامل لجميع جوانب الحياة.

مشكلة البحث:

اهتمَّت التَّربيةُ الإسلامية ببناء العَلاقات الاجتماعية السَّليمة بين أفرادها، وشَرَّعتْ عددًا من الأحكام والواجبات، وضَبطتْها بعددٍ من الضَّوابط، ونظَّمتْها تنظيمًا دقيقًا، ورَتَّبتْ عليها الثَّوابَ والأجر يومَ القيامة؛ كلُّ ذلك بما يَكفُل تحقيقَ المصالح وحصولَ السَّعادة والرِّضا، والاندماجَ والأُلْفةَ بين أفراد المجتمع.

وقد أكَّد الإسلامُ عددًا مِن المُمارَسات الاجتماعية التي تُحقِّق التَّضامُنَ والتَّكافُل في المجتمع – كالزَّكاة والصَّدقة والنَّفقة والهدايا والهِبات– وتعمل على تَآلُفِ القلوب، وزيادةِ المَحبَّة، وتَوافُقِ الأرواح، وشُيوعِ المَودَّة، وتنميةِ التَّرابُط بين المجتمعات.

حيث بزخر القرآن الكريم –المصدر الأول للتربية الإسلامية– بالعديد من النصوص التي تحث على الترابط والتألف وتقوية العلاقات بين الأفراد، والذي يدل بلا شك على أهميتها وأهمية دراستها، والعناية بها، وتدبرها، والتَّفكُّر في معانيه، وإمعان النَّظر فيه، حيث شرع له مايلائم فطرته ويناسب طبيعته، في تنمية علاقاته مع من حوله.

وأكد على ذلك ماتوصلت إليه دراسة (الصعيدي، ٢٠١٠م) حيث أكدت على أن الشريعة الإسلامية نظمت العلاقات في المجتمع، وحرصت على كل مامن شأنه تقوية روح المحبة بين

أفرادها، ووضعت العديد من الضوابط التي تضبط وتحكم تصرفاتهم وفق معايير وأسس غاية في الدقة والإحكام.

ويشير (أبو زهرة، ٢٠٠٨م، ص٧) إلى أنَّ التَّكافُلَ الاجتماعي يوجب على القَوَّامين توزيعَ الأعمال بمقدار المواهب والقُوى؛ ليَعملَ الجميعُ في اتِّساقٍ، ويقومَ المجتمعُ على ميزانٍ ثابت يُبيّن به عملَ العاملين مِن غير إهمالٍ لقُوَّةٍ عاملة ولا إغفالٍ لمَقْدِرةٍ خاملة؛ فجميعُ النَّاس متساوون في أصل الحقوق والواجبات.

ومن أنواع التكافل الاجتماعي في الإسلام الهبة وهي مشروعة ومندوب إليها في القرآن الكريم والسنة النبوية والإجماع، قال سبحانه: {وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ}، [سورة البقرة، آية ١٧٧]، أما السنة فقد حببت في الهبة ودعت إليها، فعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "الْعُمْرَى لِمَنْ وُهِبَتْ لَهُ". (البخاري، ج٣، ص ١٦٥، ح٢٦٢٥)، وقد انعقد الإجماع على استحباب الهبة بجميع أنواعها.

وهبة الله وعطاءه من أعظم العطايا والهبات، فهو المتفضل بها، يعطيها بلاسؤال ولاعوض، فلا يقدر مخلوق على عدها وإحصائها، لكثرتها وتعددها وتنوعها واختلافها، فما من مخلوق أُعطي رزقًا إلا والله هو الذي أعطاه، وما من عبدٍ وُهِبَ نعمة إلا والله هو الذي وهبه، فهو دليل على سعة جوده وواسع كرمه وكمال فضله، فقال سبحانه في كتابه الكريم على لسان موسى عليه السلام: { قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى }، [سورة طه، آية ٥٠].

وأكد على ذلك ماتوصلت إليه دراسة (الرواشدة،٢٠٢٢م، ص٨٥) بأن عطاء الله سبحانه هو العطاء الأكثر وروداً، حيث توازع بين عطاء الآخرة وعطاء الدنيا، وتميز بالكثرة والوفرة التي زادت على أفعال العباد، وكان أكثر عطاء الله ما أعطاه للأنبياء في الآخرة، جزاء لما فعلوه في الدنيا.

ولأهميَّة التَّكافُل الاجتماعي – ومنها الهِباتُ وتأثيرُها في حياة الأفراد ونهضة المجتمعات– ولندرة الدراسات التربوية المتعلقة بالهبات على حسب علم الباحثة، ولدور الأساليب والقيم والمبادئ المستنبطة من القرآن الكريم في إثراء التربية الإسلامية، حاوَلتِ الباحثةُ استنباطَ المضامين التَّربوية في آيات الهِبة في القرآن الكريم – ومنها الأساليبُ

والمبادئ والقِيَم– لإظهار الدُّروس والفوائد الجمَّة المذكورة في ثنايا تلك الآيات مِن الذِّكر الحكيم.

أسئلة البحث:

السُّؤال الرَّئيس: ما المضامينُ التَّربوية في آيات الهِبة في القرآن الكريم؟

وللإجابة عن هذا السُّؤال تجب الإجابةُ عن الأسئلة الفرعية التَّالية:

س١: ما مفهومُ الهبة في الشريعة الإسلامية ودلالاتها في التَّربية الإسلامية؟

س٢: ما الأساليبُ التَّربوية المُستَنبَطة من آيات الهِبة في القرآن الكريم؟

س٣: ما القِيَمُ التَّربوية المُستَنبَطة من آيات الهِبة في القرآن الكريم؟

س٤: ما المبادئُ التَّربوية المُستَنبَطة من آيات الهِبة في القرآن الكريم؟

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى استنباط المضامين التَّربوية في آيات الهِبة في القرآن الكريم من خلال ما يلي:

١. التَّعريف بمفهوم الهبة في الشريعة الإسلامية ودلالاتها في التَّربية الإسلامية.
٢. بيان الأساليب التَّربوية المُستَنبَطة من آيات الهِبة في القرآن الكريم.
٣. إبراز القِيَم التَّربوية المُستَنبَطة من آيات الهِبة في القرآن الكريم.
٤. الكشف عن المبادئ التَّربوية المُستَنبَطة من آيات الهِبة في القرآن الكريم.

أهميَّة البحث:

١. يُستمدُّ أهميَّةُ هذا البحث مِن أهميَّة الأساليب والقِيَم والمبادئ التَّربوية المُستَنبَطة من آيات القرآن الكريم؛ تلك الأساليبَ التي تُنمِّي الشَّخصيةَ المُسْلمة من جميع جوانبها، وتُعِين الأسرةَ المُسْلمة والمجتمع الإسلامي على تربية أبنائها وتهذيب أخلاقهم وتزكية نُفُوسهم.

٢. حاجة الأسرة والمجتمع الإسلامي إلى التَّعريف بمفهوم الهِبة وتنميته لإشاعة المَحبَّة والمَودَّة والأُلْفة فيما بينهم.

٣. الإسهام في إثراء مكتبة التَّربية الإسلامية في مجال الدِّراسات التَّربوية في المصْدر الأوَّل مِن مصادر التَّربية الإسلامية "القرآن الكريم".

منهج البحث وإجراءاته:

استخدم هذا البحث المنهجَ الوصفي الوثائقي للتَّعرُّف على مفهوم الهبة وحُكمها ومشروعيَّتها، وشروطِ عَقْدها، ويُعرِّفه (العسَّافُ، ١٤٣٣هـ، ص١٩٢) المنهجَ الوصفي الوثائقي بأنَّه: الجمعُ المُتأنِّي الدَّقيق للسِّجِلَّاتِ والوثائق المتوفِّرة ذاتِ العَلاقة بموضوع مشكلة البحث، ثمَّ التَّحليلُ الشَّامل لمحتوياتها بُغْيةَ استنتاج ما يتَّصل بمشكلة البحث مِن أدلَّةٍ وبراهينَ تبرهن على إجابة أسئلة البحث.

كما استخدمت الباحثةُ المنهجَ الاستنباطي لاستنباط الأساليب والقِيَم والمبادئ الواردة في آيات الهبة في القرآن الكريم، والمنهجُ الاستنباطي – كما يرى (فودة وعبدالله، ١٤٠٣هـ، ص٤٣)– هو: "الطَّريقةُ التي يَبذُل فيها الباحثُ أقصى جُهدٍ عقلي ونفْسي عند دراسة النُّصوص بُغْيةَ استخراجِ مبادئَ تربويةٍ مُدعَّمةٍ بالأدلَّة الواضحة".

أمَّا إجراءاتُ البحث فهي:

- حَصْرُ الآيات القرآنية الواردة بلفظ "هَبْ" ومُشتقَّاته، وترتيبُها تبعًا لِما ورد في سُوَر القرآن الكريم، واستبعادُ المُكرَّر منها.
- عرضُ الآيات القرآنية كاملةً من القرآن الكريم.
- تفسيرُ الآيات بالرُّجوع إلى كُتب التَّفسير الصَّحيحة؛ كتفسير الطَّبري، والبغَوي، وابن كثير، والقُرطُبي، والسِّعْدي.
- استنباطُ المضامين التَّربوية (الأساليب والقِيَم والمبادئ) من الآيات القرآنية.
- التَّدليل على الاستنباط بالرُّجوع إلى الصَّحيح من أحاديث الرَّسول ﷺ، أو آراءِ المفكِّرين التَّربويِّين، أو الدِّراسات السَّابقة، أو إلى نحوِه ممَّا له عَلاقةٌ مباشرة بموضوع البحث.

حدود البحث:

تَكمُن حدودُ البحث في بيانِ مفهوم الهِبة، واستنباطِ المضامين التَّربوية "الأساليب والقِيَم والمبادئ" لآيات الهِبة في القرآن الكريم التي بلغ عددُها ١٢ آيةً، وتفسيرها من خلال الرجوع إلى كتب التفسير المشهورة مثل (تفسير تفسير القران العظيم لابن كثير، وجامع البيان في تأويل اي القران للطبري، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي، والجامع لاحكام القران للقرطبي، ومعالم التنزيل في تفسير القران للبغوي)، وتم الرجوع إلى هذه التفاسير لقرب محتواها لمحتوى البحث وتوافقها مع ماتم استنباطه من الأساليب والقيم والمبادئ.

مصطلحات البحث:

– المضامين التَّربوية:

المضامين لُغةً: يُعرِّفها (ابنُ منظورٍ، ١٤١٤هـ، ج١٣، ص٢٥٨) بأنَّها: "ما في بُطون الحوامل مِن كلِّ شيء، وهي جمعُ مضمونٍ، ويقال: ضَمِنَ الشَّيءَ بمعنى تَضمَّنه".

التَّربية لُغةً: هي "تبليغُ الشَّيء إلى كماله شيئًا فشيئًا" (البيضاوي، ١٤١٨هـ).

المضامين التَّربوية اصطلاحًا: تُعرَّف بأنَّها: "جُملةُ المفاهيم والأساليب والخِبْرات العملية التي مِن شأنها أنْ تكُونَ مُقوِّماتٍ أساسيةً للعمليةِ التَّربوية المقصودِ بها بناءُ شخصيَّة الإنسان" (المرزوقي، ١٩٩٥م، ص١٦٥).

وعرَّفها (الغامديُّ، ١٤٠١هـ،ص٤٠) بأنَّها: "جميع المَغازي والأنماط والأفكار والقِيَم والممارَسات التَّربوية التي تحدُث من خلال العملية التَّربوية لتنشئةِ الأجيال المختلِفة عليها تحقيقًا للأهداف التَّربوية المرغوب فيها".

– الهِبة:

لغةً: هي: "التَّبرُّع والتَّفضُّل بما ينفع الموهوبَ له مِن مالٍ وغَيرِه" (خلاف، ١٣٥٧هـ، ص٢٦٧)، وهي "مصدرٌ مِن وَهَب يَهَبُ؛ ومعناها إيصالُ الشَّيء للغَّير بما يَنفَعُه؛ سواءٌ كانت مالًا أو غيرَ مال" (العيني، ١٤٢٠هـ، ج١٠، ص١٥٩).

اصطلاحًا: هي: "عَقدٌ يفيد تمليكَ العَين بلا عِوَضٍ في حال الحياة تَطوُّعًا" (ابن عاشور، ١٤٢٥هـ، ج٢، ص٤٣٧)، وعرَّفها (الزَّجَّاجيُّ، ١٤٠٦هـ، ص١٢٦) بأنَّها: "الإعطاءُ تَفضُّلًا وابتداءً مِن غير استحقاقٍ ولا مُكافأة ".

وتعرف الباحثة المضامين التربوية لمفهوم الهبة إجرائياً:

بأنها مجموعة من الأساليب والقيم والمبادئ التربوية التي تضمنتها آيات الهبة في القرآن الكريم والتي تسهم في صلاح حياة الأفراد وفلاح المجتمعات.

الدِّراسات السَّابقة:

استعرضت الباحثةُ الدِّراساتِ السَّابقةَ ذاتَ العَلاقة بموضوع هذا البحث، وقسَّمتْها إلى دراساتٍ تَتعلَّق بموضوع الهبة، ودراساتٍ تَتعلَّق بالمضامين التَّربوية، ثمَّ عرضتْها على حسَب التَّسلسُل الزَّمني مِن الأحدث إلى الأقدم، وبيَّنت هدفَ كلٍّ منها ومنهجَا وأهمَّ نتائجها، ثمَّ علَّقتْ عليها في النِّهاية، وبيَّنتْ أَوجُهَ الاتِّفاق والاختلاف والاستفادة منها، وفيما يلي بيانُ ذلك.

الدِّراسات المُتعلِّقة بموضوع الهبة:

دراسة خليل (١٩٨٠هـ) بعنوان: (الهبة وأحكامها في الشَّريعة الإسلامية). سعتْ هذه الدِّراسةُ إلى بيان مفهوم الهبة وأحكامها في الشَّريعة الإسلامية، واستخدمت المنهجَ الوثائقي، وتَوصَّلتْ إلى عددٍ من النَّتائج؛ منها: أنَّ هناك فارقًا بين الهبة والهَديَّة والصَّدقة، وأنَّ القَبُولَ في الهبة رُكنٌ كالإيجاب سواءٌ بسواء؛ وأنَّه يجوز قَبُولُ الهبة مِن الكفَّار والمشركين كما تجُوز الهبةُ لهم.

دراسة خليفة (٢٠١٧م) بعنوان: (الرُّجوعُ في الهبة والآثارُ النَّاجمة عن ذلك، دراسة مقارنة). سعتْ هذه الدِّراسةُ إلى بيانِ مفهوم الهبة، وحُكمِ الرُّجوع فيها، والآثارِ المُترتِّبة على ذلك، واستخدمت المنهجَ التَّحليلي والمنهجَ الاستقرائي، وتَوصَّلتْ إلى عددٍ من النَّتائج؛ منها: أنَّ الهبةَ هي العَطيَّةُ الخالية مِن الأعواض والأغراض، وأنَّ الإسلامَ قد حفظ حقوقَ العِباد فلا ضررَ ولا ضِرارَ، وأنَّه اهتمَّ بأنواع التَّبرُّع ووضع قانونًا لتنظيمها.

دراسة الرواشدة (٢٠٢٢م) بعنوان: (آيات الهبة والعطاء في القرآن الكريم) سعتْ هذه الدِّراسةُ إلى الوقوف على الهبة والعطاء من منظور قرآني ودراستها من خلال السياقات القرآنية التي وردت فيها، واستخدمت المنهجَ الاستنباطي والمنهجَ الاستقرائي، وتَوصَّلتْ إلى

عددٍ من النَّتائج؛ منها: أنَّ الهبةَ وردت في القرآن الكريم في اثنين وعشرين موضعاً، وجاءت بمعان متعددة، كان من أهمها: الذرية والسعة الرزق والنبوة والحكمة، وأن الهبة من الله سبحانه فلم يكن فيها مصلحة ولم يرد منها عوض.

الدِّراسات المُتعلِّقة بالمضامين التَّربوية:

دراسة نهاري (٢٠١٦م)، بعنوان: (المَضامِين التَّربوية المُستَنبَطة من آيات التَّهديد بوَيْلٍ في القرآن الكريم، وتطبيقاتُها في حياة المُسْلم). سعتْ هذه الدِّراسةُ إلى بيان المَضامِين التَّربوية المُتعلِّقةِ بالإيمان بالله –عزَّ وجلَّ– والمُتعلِّقة بالعلم، والمُتعلِّقةِ بالأخلاق والمُعامَلات من آيات التَّهديد بويلٍ في القرآن الكريم، وتطبيقاتِها التَّربوية في حياة الإنسان المُسْلم. وقد استخدمت هذه الدِّراسةُ المنهجَ الاستنباطي، وكان مِن أبرز نتائج هذه الدِّراسة: أنَّ أكثرَ آياتِ التَّهديد بويلٍ جاءت مؤكِّدةً الإيمانَ بالله أساسًا للعقيدة والحياة، وعَمِلتْ آياتُ التَّهديد بوَيْلٍ على إصلاح الكثير مِن النَّواحي الخُلقية والسُّلوكية للمسْلم؛ منها: (قسوةُ القلب، والتَّطْفِيفُ في الكَيْل والميزان، والهَمْزُ، والاستكبارُ)، وهناك كذلك الكثيرُ مِن التَّطبيقات التَّربوية المستفادة من هذه الآيات؛ مِن أهمِّها: تربيةُ النَّاشئة على توحيدِ الله – عزَّ وجلَّ–، والالْتزام بصالح الأعمال التي تُناقِض المعاصي الواردةَ في آيات التَّهديد بوَيلٍ.

دراسة أمل الخليفة (٢٠٢١م) بعنوان: (المضامين التَّربوية لمفهوم العَفْو في القرآن الكريم). سعتْ هذه الدِّراسةُ إلى استنباطِ المضامين التَّربوية لمفهوم العَفْو في القرآن الكريم، واستخدمت المنهجَ الاستنباطي، وتَوصَّلتْ إلى عددٍ من النَّتائج؛ منها: أنَّ آياتِ العفو اشتملتْ على الكثير من المضامين التَّربوية القيِّمة كالقِيَم الخُلقية والمبادئ التَّربوية الإسلامية، وبعضِ الأساليب والآثار التَّربوية.

دراسة مرداد (٢٠٢٣م) بعنوان: (المَضامِين التَّربوية في آيات التَّوكُّل في سورة آل عِمران وأساليب تعزيزها). سعتْ هذه الدِّراسةُ إلى تحديدِ المضامين التَّربوية الواردة في آيات التَّوكُّل في سورة آل عمران، وبيانِ الأساليب التَّربوية التي استُخدمتْ في تعزيزها بما يُسهم في بناء الإنسان، واستخدمت هذه الدِّراسةُ منهجَ تحليل المضمون والمنهج الاستنباطي، وكان مِن أبرزِ النَّتائج ما يلي: أنَّ جميعَ الآيات الواردة في التَّوكُّل مِن سُورة آل عمران جاءتْ في سياق غزوة أُحُدٍ تأكيدًا لأهميَّة قِيمَة التَّوكُّل في أحداثِ حياة الإنسان، وتحديدًا في أوقات الأزمات والتَّحدِّيات، وأنَّ الآياتِ تَضمَّنتْ جُملةً من المضامين والأساليب التَّربوية منها أسلوبُ التَّرغيب

والتَّرهيب.

أوجُه التَّشابُه والاختلاف والاستفادة من الدِّراسات السَّابقة:

بالبحث في الدِّراسات السَّابقة ذات العَلاقة بالدِّراسة الحالية تَبيَّن تَشابُهُ كلٍّ من دراسة خليل وخليفة مع الدِّراسة الحالية في دراسة مفهوم الهبة وأحكامها ومشروعيَّتها وشُروط عَقد الهبة، فيما تشابه دراسة الرواشدة الدراسة الحالية في بحثها وتتبعها للايات التي وردت بلفظ "هب"، والتي جاءت بمعان متعددة، ومنها: الذرية والسعة الرزق والنبوة والحكمة، وتَشابُهُ دراسة الخليفة ومرداد مع الدِّراسة الحالية في تَناوُلها للمضامين التَّربوية في آيات الذِّكر الحكيم والقِيَم والأساليب والمبادئ المُستَنبَطة من القرآن الكريم، واختلافُ الدِّراسة الحالية عن الدِّراسات السَّابقة في الموضوع الرَّئيس؛ إذ تناولت القِيَمَ والأساليب والمبادئ التربوية المُستَنبَطة من آيات الهبة والواردة في القرآن الكريم.

خُطَّة البحث:

قُسِّم البحث إلى مُقدِّمةٍ تشتمل على المقدمة، ومشكلة البحث، وأسئلته، وأهدافه، وأهميَّتِه، وحدودِه، ومُصطلَحاته، ومنهجِه، وخُطَّته، والدِّراسات السَّابقة، ثمَّ مباحثِ البحث التي اشتملت على أربعةِ مَباحثَ، ثمَّ الخاتمةِ التي اشتملت على النَّتائج والتَّوْصِيات.

مباحث البحث:

قُسِّمت مباحثُ البحث إلى أربعةِ مباحثَ عُرضتْ فيها الآيات، واستُنبطت منها المضامينُ التَّربوية، وفيما يلي بيانُها.

المبحث الأول: مفهوم الهبة في التَّربية الإسلامية:

عرَّف (حمدي، ١٩٨٧م، ص١٤٥) الهبةَ بأنَّها: التَّبرُّعُ والتَّفضُّل على الغَير ولو بغَير مال؛ أي بما يُنتفَع به مُطْلَقًا؛ سواءٌ كان مالًا أو غيرَ مال، وقد وردت في اصطلاح الفقهاء بأنَّها: تمليكُ المال في الحال مجَّانًا، وقيل: تمليكُ المال بلا عِوَضٍ حالَ حياة المُمَلِّك.

حُكم الهبة ومشروعيَّتها:

الهبةُ عَقدٌ جائزٌ شرعًا ثبت جَوازُه في كثيرٍ مِن المواضع في القرآن الكريم والسُّنَّة النَّبوية، منها ما ورد عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَيُثِيبُ عَلَيْهَا» (البخاري، ج٣، ص١٥٧، ح٢٥٧٥)، وعنها رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ لِعُرْوَةَ: «ابْنَ أُخْتِي، إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهِلَالِ، ثُمَّ الْهِلَالِ، ثَلَاثَةَ أَهِلَّةٍ فِي شَهْرَيْنِ وَمَا أُوقِدَتْ فِي أَبْيَاتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَارٌ، فَقُلْتُ: يَا خَالَةُ، مَا كَانَ يُعِيشُكُمْ؟ قَالَتِ: الْأَسْوَدَانِ التَّمْرُ وَالْمَاءُ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ جِيرَانٌ مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَتْ لَهُمْ مَنَائِحُ، وَكَانُوا يَمْنَحُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنْ أَلْبَانِهِمْ فَيَسْقِينَا» (البخاري، ج٣، ص١٥٣، ح٢٥٦٧).

يَتبيَّن ممَّا سبق قَبُولُ النَّبيِّ ﷺ الهبةَ والهديَّةَ مِن الأنصار وغيرهم؛ سواءٌ كانت الهبةُ ممَّا يُؤكل أو يُشرب ونحوِه، وفي ذلك دليلٌ على مشروعيَّتها، وبيانُ فضلها، والتَّحريضُ عليها.

شُروط عَقد الهبة:

أورد كلٌّ مِن (حمدي، ١٩٨٧م، ص١٤٦) و(بدران، د.ت، ص٢١٩) عددًا من الشَّروط التي لا يتمُّ عَقدُ الهبة إلَّا بها؛ وهي:

- أنَّ الواهبَ يَتصرَّف في ماله، ولا يُمكِنه أنْ يَهَبَ شيئًا مِن مال غيره.
- أنَّ الهبةَ الْتزامٌ مِن الواهب يجب أنْ لا يُقابِلَه عِوَضٌ.
- أنْ تكونَ نيَّةُ الهبة نيَّةَ التَّبرُّع – وهو عُنصرٌ معنوي لا بُدَّ منه– كإعطاءِ الأبِ ابنَه المَهْرَ ليُعِينَه على الزَّواج، أو إعطاءِ الخادمِ مَبلَغًا مِن المال مُكافأةً له على إخلاصه في العمل.
- أنَّها عَقدٌ بين الأحياء فلا بُدَّ فيها مِن إيجاب وقَبُول؛ إيجابٍ مِن الواهب قائمٍ على إرادةٍ منفردة منه، وقَبُولٍ مِن الموهوب له.

ويؤكِّد ذلك ما ذهب إليه جمهورُ الفقهاء إذِ اشترطوا القَبُولَ مِن جانب الموهوب له لإتمامِ الهبة؛ فالقَبُولُ ركنٌ في الهبة لا يَتحقَّق وجودُها إلَّا به، وحُجَّتُهم في ذلك أنَّ الهبةَ عَقدٌ بين الواهب والموهوب له؛ فلا بُدَّ فيه مِن الإيجاب والقَبُول كسائر العقود، فضلًا عن أنَّه لا يجوز تمليكُ شيءٍ لشخصٍ دُون رِضاه (حجازي، ٢٠٠٥م، ص٥).

المبحث الثَّاني: آيات الهبة المُتعلِّقة بالرِّزق في القرآن الكريم:

ورد لفظُ الهبة في كثيرٍ من المواضع في القرآن الكريم دَلالةً على تَفضُّل الله على خَلْقه في أمورٍ لا يَقدِر عليها إلَّا هو، سُبحانه كثيرِ الهبات عظيمِ العطايا، فهو الذي يُعطي بلا عِوَضَ ويجُود بغَير سؤال، ويُسبِغ على خَلْقِه النِّعَم الظَّاهرة والباطنة.

والوهَّابُ اسمٌ مِن أسماء الله الواردة في القرآن الكريم؛ قال سبحانه: {أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ} [سورة ص، آية ٩]. قال (السِّعْديُّ، ١٤٢١هـ، ص١٧٣) في تفسيره لاسْمِ الله الوهَّاب: "هو الذي شَمِلَ الكائناتِ بأَسْرها ببِرِّه وهِباته وكَرَمه؛ فهو مُولِي الجميل، ودائمُ الإحسان، وواسعُ المَواهِب".

ووردتْ آياتُ الهبة المُتعلِّقة بالرزق والأبناء في القرآن الكريم في كثيرٍ من الآيات؛ منها قَولُه تعالى: {هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ (٣٨) فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ٣٩)} [سورة آل عمران آية ٣٨-٣٩].

ذكر (ابنُ كثير، ١٤١٩هـ، ج٢، ص٣١) في تفسير هذه الآية أنَّه: لمَّا رأى زكريَّا – عليه الصلاة والسلام– أنَّ اللهَ – تعالى– يرزُق مريمَ فاكهةَ الشِّتاء في الصَّيف وفاكهةَ الصَّيف في الشِّتاء طَمِعَ حينئذٍ في الولد، وإنْ كان شيخًا كبيرًا قد ضَعُف ووَهَن منه العَظْمُ، واشتعل رأسُه شَيْبًا، وإنْ كانت امرأتُه مع ذلك كبيرةً وعاقرًا، لكنَّه مع هذا كلِّه سأل ربَّه وناداه نداءً خَفيًّا؛ قال اللهُ تعالى: {فنادته الملائكةُ وهُوَ قَائمٌ يُصَلِّي فِي المِحْرَابِ} أي: خاطَبتْه الملائكةُ شِفاهًا خِطابًا؛ أَسمَعتْه وهو قائمٌ يُصلِّي في محرابِ عبادته ومَحلِّ خَلْوَته، ومجلسِ مُناجاته وصَلاته. ثمَّ أخبر عمَّا بَشَّرتْه به الملائكةُ: {أَنَّ اللهَ يبشرُكَ بِيَحْيَى} أي: بولدٍ يُوجَد لك مِن صُلْبك اسمُه يحيى، وقَولُه: {مصدقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللهِ} أي: بعيسى ابنِ مريمَ؛ فهُو أوَّلُ مَن صدَّق بعيسى ابنِ مريمَ، وقَولُه: {وسيِّدًا} أي السَّيِّدَ في خُلقه ودِينه، وقَولُه: {وَحَصُورًا} هو الذي لا يُولَد له، وقيل: إنَّه معصومٌ عن الفواحش والذُّنوب، وقَولُه: {وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحين} هذه بِشارةٌ ثانية بنُبوَّة يحيى بعد البِشارة بوِلادته.

وقد أَرشدتْ هذه الآيةُ إلى قِيمةٍ تربويَّة مُهمَّة ينبغي للمُربِّي أنْ يَلفِتَ نظرَ المُتربِّي إليها هي قِيمةُ الدُّعاء والتَّضرُّع، ويكونُ بالإقبال على الله والثَّناء عليه واستشعار قُوَّته وقُدرته، وإظهارِ التَّذلُّلِ والافتقار إلى الله – عزَّ وجلَّ– بطلبِ النَّفعِ ودفعِ الضُّرِّ، وبالجزمِ والإلْحاح في

الدُّعاء، والإخلاصِ واليقين في الإجابة، والصَّبرِ وعدمِ الاستعجال، حتَّى في حال صعوبة المسألة وتَعسُّرها واستبعادها، مع حضورِ القلب وانكساره وذُلِّه أمام الله عزَّ وجلَّ.

كما اشتملت هذه الآيةُ على قِيمةٍ عظيمة هي حُسنُ الظَّنِّ بالله؛ فمع كِبَر سِنِّ زكريَّا وضَعْفِ قُوَّته وعُقْمِ زوجته لم يَيأَسْ مِن رحمة الله، ولمْ يَفتُر عن دعائه؛ فقد عَلِم قُدرةَ الله على استجابة دعوته وتَحقيق رغبته؛ ومِن هنا ينبغي للمُتربِّي أنْ يُحسِنَ الظَّنَّ بربِّه، ويَرجُوَ ما عنده، ولا يَقنَطَ مِن رحمته، ولا يَيأَسَ مِن رُوحه، وأنْ يستغلَّ كلَّ مَوقفٍ يمرُّ به يُشعِره بضَعْفه وقِلَّة حِيلته في أن يلتجئَ إليه – سبحانه– مُظهِرًا حاجتَه وافتقارَه إليه عزَّ وجلَّ.

قَولُه تعالى: {وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۚ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ٨٣ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَۚ كُلًّا هَدَيْنَاۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ} [سورة الأنعام، آية ٨٤].

قال (الطَّبريُّ، ١٤٢٢هـ، ج٩، ص٣٨١) في تفسيره لهذه الآية: فجَزَيْنا إبراهيمَ – عليه الصَّلاة والسَّلام– على طاعته إيَّانا، وإخلاصِه توحيدَ ربِّه، ومُفارَقتِه دِينَ قَومه المشركين بالله؛ بأنْ رَفعْنا درجتَه في عِلِّيين، وآتَيْناه أجرَه في الدُّنيا، ووَهَبْنا له أولادًا اختصَصْناهم بالنُّبوَّة، وذُرِّيَّةً شَرَّفْناهم مِنَّا بالكرامة، وفضَّلْناهم على العالَمي؛، منهم ابنُه إسحاقُ، وابنُ ابنِه يعقوبُ {كُلًّا هَدَيْنَا}؛ يقول: هَدَيْنا جميعَهم لسَبيل الرَّشاد فوَفَّقْناهم للحقِّ والصَّواب مِن الأديان" {وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ}؛ يقول: وهَدَيْنا لِمِثْل الذي هَدَيْنا إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ مِن الحقِّ والصَّواب فوَفقَّناهُ له نُوحًا مِن قبْل إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ.

وقد أشارت هذه الآيةُ إلى أسلوبٍ مُهمٍّ من أساليب التَّربية الإسلامية هو أسلوبُ القصَّة؛ فقد اعتنى القرآنُ الكريم بهذا الأسلوب عنايةً خاصَّةً بذِكره لأحوال الأُمم السَّابقة والحوادث الواقعة، وتاريخِ الرُّسل والرسالات، وقَصصِ الأوَّلين والآخِرين والصَّالحين والطَّالحين. وقد استخدم القرآنُ الكريم هذا الأسلوبَ في مَواضعَ كثيرةٍ لِما فيه مِن التَّشويق والتَّثبيت والتَّسلية لقلب النَّبي ﷺ ؛ فأورد اللهُ – تعالى– قَصصًا كثيرةً لأنبيائه لتكونَ دُورسًا في الصَّبر والثَّبات؛ ومِن تلك القصص قِصَّةُ نبيِّ الله إبراهيمَ – عليه السلام– إذ لَبِث في قَومه يدعُوهم لعبادة الله – تعالى– وحْده، فصَبر على أذاهم وتكذيبهم وإعراضهم؛ فرفع اللهُ منزلتَه ودرجته جزاءً على صبره، وعَلا بها على قَومه في الدُّنيا والآخِرة، ثمَّ أمره اللهُ بالخروج مِن قَومه ليُبشِّرَه بابنِه إسماعيلَ، ومِن بعْده إسحاقُ، عليه السلام.

وللقصَّة في التَّربية الإسلامية فوائدُ عظيمةٌ؛ منها: أخذُ العِظة والعِبرة والفائدة من أحداث القصَّة، والتَّشويقُ والتِّسْلِية للنُّفوس، وتنميةُ القُدرة على الإبداع، وتطويرُ مهارات التَّواصُل الفعَّال، وتقويةُ الرَّوابط بين المُلْقي والمُتلَقِّي، وتقريبُ الصُّورة لذِهن المُتلقِّي، ونقلُ المواقف والأخبار، وتحسينُ الثَّروة اللُّغوية والقُدرة التَّعبيرية، وتعزيزُ مهارات الاستماع، والمساعَدةُ على الفَّهم والتَّركيز والإدراك والاستيعاب، وإثراءُ التَّفكير والخيال، وتعزيزُ القُدرة على التَّحليل والرَّبط بين الأحداث، واكتسابُ المعرفة والثَّقافة، وزيادةُ استيعاب المفاهيم والحقائق والمعلومات.

إنَّ مبدأَ الجزاء مِن جنس العمل مبدأٌ عظيم من مبادئ التَّربية الإسلامية؛ فهو حكمةٌ إلـهيَّة وقاعدةٌ شرعيَّة تؤكِّد عدلَ اللهِ – سبحانه– وحكمتَه؛ إذ يَنال الإنسانُ جزاءَه سواءٌ في الدُّنيا أو في الآخرة، ويكون هذا الجزاءُ على ما عمله مِن أعمال في دُنياه إنْ خَيرٌ فخيرٌ وإنْ شَرٌّ فشَرٌّ؛ فيتحقَّق بذلك النَّفعُ للإنسان وللمجتمع؛ إذ يكون حافزًا ودافعًا لفِعل الخير ومانعًا مِن فِعل الشَّر وناهيًا عنه، وقد وردتْ آياتٌ وأحاديثُ كثيرةٌ تؤكِّد هذا المبدأ؛ منها ما رواه عبدُ الله بن عُمرَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: (المُسْلمُ أخو المُسْلم؛ لا يَظلِمه ولا يُسْلِمُه.. مَن كان في حاجة أخيه كان اللهُ في حاجته، ومَن فرَّج عن مُسْلمٍ كُرْبَةً فرَّج اللهُ عنه بها كُربةً مِن كُرَبِ يومِ القيامة، ومَن سَتَر مُسْلِمًا سَتَره اللهُ يومَ القيامة) (البخاري، ١٤٢٢هـ، ج٣، ص١٢٨، ح٢٤٤٢).

وأكَّد ذلك ابنُ القَيِّم بقَولِه: "فمَن عَفا عَفا عنه، ومَن غَفر غَفر له، ومَن سامَح سامَحه، ومَن حاقَق حاقَقه، ومَن رَفَق بعِباده رَفَق به، ومَن رَحِم خَلْقَه رَحِمه، ومَن أَحسَن إليهم أَحسَن إليه، ومَن جادَ عليهم جادَ عليه، ومَن نَفعهم نَفعه، ومَن سَتَرهم سَتَره، ومَن صَفَح عنهم صَفَح عنه، ومَن تَتبَّع عَوْرتَهم تَتبَّع عَوْرتَه، ومَن هَتَكهم هَتَكه وفَضَحه، ومَن منعهم خَيرَه مَنَعه خَيرَه، ومَن شاقَّ شاقَّ اللهُ – تعالى– به، ومَن مَكَر مَكَر به، ومَن خادَع خادَعه، ومَن عامَل خَلْقَه بصِفةٍ عامَله اللهُ – تعالى– بتلك الصِّفة بعَيْنِها في الدُّنيا والآخِرة" (ابن القيم، ١٩٩٩م، ص٣٥).

قَولُه تعالى: {الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ۚ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعاء}. سورة ابراهيم آية ٣٩. وقوله تعالى: {فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا} [سورة مريم، آية ٤٩].

الحمدُ لله الذي رزقني – على كِبَرٍ من السنّ– ولدًا إسماعيلَ وإسحاقَ {إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعاء} يقول: إنَّ ربّي لَسميعٌ دُعائي الذي أدعُوه به، وقَولي: {اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ}، وغيرَ ذلك مِن دُعائي ودُعاء غيري، وجميعُ ما نطق به ناطقٌ لا يخفى عليه منه شيءٌ، وقيل: بُشِّرَ إبراهيمُ بعْد سبعَ عشرةَ ومئةِ سنةٍ (الطبري، ١٤٢٢هـ، ج١٣، ص٧٠٢). يقول تعالى ذِكرُه: فلمَّا اعتزل إبراهيمُ قَومَه وعِبادةَ ما كانوا يعبُدون مِن دُون الله مِن الأوثان آنَسْنا وَحْشتَه مِن فِراقهم، وأَبدَلْناه منهم بمَن هُو خَيرٌ منهم وأكرمُ على الله منهم؛ فوَهَبْنا له ابنَه إسحاقَ، وابنَ ابنِه يعقوبَ بنِ إسحاقَ {وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا} فوحَّد، ولمْ يَقُلْ: أنبياءَ؛ لتوحيد لفظ كُلٍّ (الطبري، ١٤٢٢هـ، ج١٥، ص٥٥٦).

وفي هذه الآيات قِيمةٌ مِن القِيَم الإسلامية هي الثَّناءُ على الله واستشعارُ نِعَمِه سبحانه، وشكرُه وحمدُه بالقلب واللِّسان والجوارح؛ فيُثْني على جُوده وكَرَمه وإحسانه، ويَنسُب النِّعمةَ له وحْده لا شَريكَ له؛ فهو الرَّزَّاقُ والوهَّاب والمُعْطي، صاحبُ الفضل والمِنَّة.. سَخَّر اللهُ للإنسان هذه النِّعَمَ لخِدمته ومنفعته ومصلحته مِن أجْل أنْ تُعِينَه على تحقيقِ الاستخلاف في الأرض وأداءِ العبادة لله – عزَّ وجلَّ– التي ما خُلق إلَّا لأجْلها.. قال (ابنُ القَيِّم، ١٩٩٩م، ص٧٢): " والذِّكرُ رأسُ الشُّكر، والشُّكرُ جَلَّابُ النِّعَم ومُوجِبٌ للمزيد".

وتشير هذه الآيةُ إلى مبدأٍ مُهِمٍّ هو اعتزالُ الأذى؛ خاصَّةً إذا كان المرءُ يَخشى على دِينه عند الاختلاط بالنَّاس، أو كان يخشى على نفْسه مِن الفتنة، والمُخالَطةُ والاعتزال تختلف باختلاف الأحوال فتَترجَّح عند ذلك المصلحة، وقد أشار (العثيمين، ١٤٢٦هـ، ج٣، ص٧٢) إلى ذلك بقَولِه: "والعُزلةُ خيرٌ إذا كان في الخُلْطة شَرٌّ، أمَّا إذا لم يكنْ في الخُلْطة شَرٌّ فالاختلاطُ بالنَّاس أفضلُ"

قَولُه تعالى: {وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا} [سورة مريم، آية ٥].

ذكر (السِّعْديُّ، ١٤٢٠هـ، ص٤٨٩) في تفسيره لهذه الآية أنَّ معنى الآية: وإنِّي خِفتُ مَن يَتولَّى على بني إسرائيل مِن بعْد مَوتي أنْ لا يقُومُوا بدِينك حقَّ القِيام، ولا يَدعُو عِبادَك إليك، وظاهرُ هذا أنَّه لمْ يَرَ فيهم أَحدًا فيه لِياقةٌ للإمامة في الدِّين، وهذا فيه شَفَقةُ زكريَّا – عليه السلام– ونُصحُه، وأنَّ طلبَه للولد ليس كطَلَبِ غيرِه قصدُه مُجرَّدُ المصلحة الدُّنيوية، وإنَّما قصدُه مصلحةُ الدِّين والخَوفُ مِن ضَياعه، ورأى غيرَه غيرَ صالحٍ لذلك، وكان بيتُه مِن البُيوت

المشهورة في الدّين، ومَعدِنَ الرّسالة، ومَظِنَّةً للخَير؛ فدَعا اللهَ أنْ يَرزُقَه ولدًا يقُوم بالدّين مِن بعْده، واشتكى أنَّ امرأتَه عاقرٌ أي ليست تلد أصلًا، وأنَّه قد بلغ مِن الكِبَر عِتِيًّا؛ أي: عُمرًا يَندُر معه وجودُ الشَّهوة والولد. {فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا} وهذه الولايةُ ولايةُ الدّين، وميراثُ النُّبوَّة والعلم والعمل.

في هذه الآية أسلوبٌ مِن أساليب التَّربية الإسلامية هو الحِوارُ بين المُربّي والمُتربّي، وهو أسلوبٌ نافع مع الصِّغار والكِبار قائمٌ على المُناقَشة والإقناع؛ يُنمّي العقلَ ويُوسِّع المدارِكَ، ويُصحِّح المفاهيمَ ويعزّز البحثَ عن الحقائق، ويُطوِّر مهاراتِ الاستماع والإنصات والتَّعبير، ويقُوم على بناءِ العَلاقات وتَبادُلِ الأفكار والمُعتقَدات، وتعديلِ السُّلوك وتنميةِ الثِّقة بالنَّفْس واتِّخاذ القرارات، ويُدرِّب على تَقبُّل النَّقد واحترام وِجْهات نظر الآخَرين.

وحتَّى يستفيدَ المُتربّي مِن الحِوار ويَحصُدَ ثِمارَه يجب أنْ يَشتملَ على عددٍ من الآداب؛ مِن أهمِّها تحديدُ الهدف مِن الحوار، والإخلاصُ وصِدقُ النِّيَّة، والحِفاظُ على نَبرات الصَّوت، وحُسنُ الاستماع والانتباه، ومُراعاةُ مَشاعر الطَّرَفَين، والتَّواضُعُ والرِّفق ولِين الجانب، والاعترافُ بالخطأ، وعدمُ مُقاطَعة الطَّرَف الآخر ولا الاستخفافِ بآرائه.

قَولُه تعالى: {فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُۚ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًاۖ وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ} [سورة الأنبياء، آية ٩٠].

وقد فسَّر (السِّعْديُّ، ١٤٢٠هـ، ص٥٣٠) هذه الآيةَ بقَولِه: {فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى} النَّبيَّ الكريم الذي لمْ يَجعَلِ اللهُ له مِن قبْل سَمِيًّا، {وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ} بعْدما كانت عاقرًا لا يَصلُح رحمُها للولادة؛ فأصلح اللهُ رحمَها للحَمْل لأجْل نبيّه زكريَّا، وهذا مِن فوائدِ الجَليس والقَرين الصَّالح أنَّه مُبارَكٌ على قَرينه فصار يحيى مُشتركًا بين الوالِدَين، ولـمَّا ذَكَّر هؤلاء الأنبياءَ والمُرسَلين – كُلًّا على انفراده– أثنى عليهم عمومًا فقال: {إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ} أي: يُبادرون إليها ويَفعلونها في أوقاتها الفاضلة، ويُكملونها على الوجه اللَّائق الذي ينبغي، ولا يَترُكون فضيلةً يَقدِرون عليها إلَّا انتهزوا الفُرصةَ فيها، {وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا} أي: يَسألُوننا الأمورَ المرغوب فيها مِن مَصالح الدُّنيا والآخرة، ويَتعوَّذون بنا مِن الأمور المرهوب منها مِن مَضار الدَّارَين، وهُم راغِبون راهِبون لا غافِلون، ولا لاهُون ولا مُدِلُّون، {وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ} أي: خاضعين مُتذلِّلين مُتضرِّعين، وهذا لِكمالِ معرفتهم بربِّهم.

ومِن القِيَم التَّربوية الواردة في الآية السَّابقة الخشوعُ، واستشعارُ عَظَمةِ الله – سبحانه– وجلالِه وقُدرتِه بخضوعِ القلب وانكساره وتَواضُعه وتَذَلُّله لخالقه مع الاستسلامِ التَّامّ لحُكمه، واستشعارِ مُراقَبته؛ فقد امتدح اللهُ أنبياءه لخضوعهم وتَذلُّلهم وتَضرُّعهم له، وهو مرتبطٌ ارتباطًا مُباشرًا بالخشية مِن الله التي هي مِن أعظمِ أعمال القلوب؛ فهي تُعِين المُسْلمَ على مُراقَبة نفْسِه وتَصرُّفاته وسُلوكه فتكون سببًا لإخلاص العمل لله؛ إذ تَدفَعه إلى أداء العبادات واجتناب المَعاصي والمُنكَرات.

قال (ابنُ القَيّم، ١٤١٧هـ، ج١، ص١٧٦) في وصفه لبكاء الرَّسول ﷺ: "وأمَّا بُكاؤُه ﷺ فكانَ مِن جنسِ ضَحكِه؛ لمْ يكنْ بشهيقٍ ورفعِ صَوتٍ كما لم يكنْ ضَحِكُه بقهقهة، ولكنْ كانت تَدمَع عَيْناه حتَّى تَهْمُلا، ويُسمَع لصَدْرِه أزيزٌ. وكان بكاؤه تارةً رحمةً للميّت وتارةً خَوفًا على أُمَّته وشفقةً عليها، وتارةً مِن خشية الله وتارةً عند سماع القرآن، وهو بكاءُ اشتياقٍ ومَحبَّةٍ وإجلالِ مُصاحِبٍ للخَوف والخَشية".

كما يَظهر في هذه الآية مبدأٌ من مبادئ التَّربية الإسلامية هو المُسارَعةُ في الخيرات؛ ويعني المُبادَرةَ إلى كلِّ ما فيه خيرٌ للفرد والمجتمع في أُمور الدِّين والدُّنيا، وتكون المُسارَعةُ في الاستعجال وعدم التَّأخير في أدائها وتأجيلها، وقد ورد عن أبي هُريرةَ، عن النَّبيّ ﷺ أنَّه قال: "بادِرُوا بالأعمالِ الصَّالِحة؛ فستكونُ فِتنٌ كقِطَعِ اللَّيلِ المُظلِمِ؛ يُصبح الرجلُ مؤمنًا ويُمسِي كافرًا، أو يُمسي مؤمنًا ويُصبِح كافرًا، يَبيع دِينَه بعَرَضٍ مِن الدُّنيا" (مسلم، ١٣٧٤هـ، ج١، ص١١٠).

فعلى المُربّي أنْ يَحُثَّ المُتربّي ويُرشِدَه ويُوجّهَه نحو المُسارَعة في الخيرات من أعمال البِرّ؛ كأداءِ العبادات في أوقاتها، وبِرّ الوالدَين، وصِلَةِ الرَّحم، وزيارةِ المرضى، وأداءِ حقّ الجار، والإحسانِ إلى الفقراء والمساكين، وطلبِ العلم، وإتقانِ العمل، والسَّعْيِ لقضاء الحاجات، وأداءِ حقوق العباد، وغيرِها مِن الأمور التي تُوجِب رضا الله سبحانه وتعالى، وتُحقِّق الفلاحَ في الدُّنيا والآخِرة.

قَولُه تعالى: {وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا} [سورة الفرقان، آية ٧٤].

قال (القُرطُبيُّ، ١٣٨٤هـ، ج١٣، ص٨٢): أي مطيعين لك. وفيه جوازُ الدُّعاء بالولد. والذُّريَّةُ تكون واحدًا وجمعًا. وذلك أنَّ الإنسانَ إذا بُورِك له في ماله وولده قَرَّتْ عَينُه بأهله

وعِياله، حتَّى إذا كانت عنده زوجةٌ اجتمعتْ له فيها أمانيُّه مِن جَمالٍ وعِفَّة ونظر وحَوْطَةٍ، أو كانت عنده ذُرِّيَّةٌ محافظون على الطَّاعة، مُعاوِنون له على وظائف الدِّين والدُّنيا، لمْ يَلتفِتْ إلى زَوجٍ أَحدٍ ولا إلى ولده؛ فتَسكُن عَينُه عن المُلاحَظة، ولا تَمتدُّ عَينُه إلى ما ترى؛ فذلك حِينَ قُرَّة العَين وسُكون النَّفْس. قَولُه تعالى: {واجعلنا للمتقين إمامًا} أي قُدوةً يُقتدى بنا في الخير، وهذا لا يكون إلَّا أنْ يكونَ الدَّاعي مُتَّقِيًا قُدْوةً؛ يعني بتوفيقِ الله وتيسيره ومِنَّته لا بما يدَّعيه كلُّ أحدٍ لنفْسه، لمْ يَطلُبوا الرِّياسةَ، بلْ أنْ يكُونوا قُدوةً في الدِّين. وقال ابنُ عبَّاس: اجعلنا أئمَّةَ هُدًى.

يُستنبَط مِن هذه الآية الكريمة أسلوبٌ مُهمٌّ مِن أساليب التَّربية الإسلامية هو القُدوةُ؛ فهو أسلوبٌ عملي أَبلَغُ مِن الكلام النَّظري يُشكِّل الشَّخصيةَ ويُنمِّي الوازعَ الدِّيني، ويُوجِّه السُّلوكُ ويُجسِّد الفضائلَ، ويَغرِس القِيَمَ والأخلاق والمبادئ. وقد ذكر اللهُ – سبحانه– صُوَرًا كثيرةً للاقتداء والتَّأسِّي في القرآن الكريم وحَثَّ عليها، وجعله مِن وسائل الدَّعْوة، وأوجد في الإنسان الغريزةَ الفِطْريَّة التي تَدفَعه نحو تقليدِ الآخَرين ومحاكاتهم؛ فالمُقتَدِي يراقب قُدْوتَه ويحاول التَّشبُّهَ به في مظهره وسُلوكه ورغباته؛ لذا على المُربِّي أنْ يكونَ قُدوةً حسنةً للمُتربِّين بيْن يَدَيه؛ لكَونِه نَمُوذجًا واقعيًّا في أقواله وأفعاله وأخلاقه وصِفاته.

قال الأَوْزاعيُّ: "كُنَّا نَضحَكُ ونَمزَحُ؛ فَلَمَّا صِرْنَا يُقْتَدَى بنا خَشِيتُ أَنْ لا يَسَعَنا التَّبَسُّمُ". يعني: مَن صار يُقتدى به ينبغي أنْ يَضبِطَ تَصرُّفاتِه (الذهبي، ١٤٠٥هـ، ج٧، ص١٣٢).

ويُعَدُّ أسلوبُ الاقتداء مِن أفضلِ الأساليب التَّربوية التي تُؤثِّر في سُلوك الآخَرين؛ لأنَّها تطبيقٌ عملي يُثبِت الاستطاعة الإنسانية والقُدرةَ على التَّخلِّي عن الانحرافات، والتَّحلِّي بفضائلِ الأفعال والأقوال؛ فهي تَنقُل المعرفةَ مِن الحيِّز النَّظري إلى الحيِّز التَّطبيقي المُؤثِّر؛ فتُلامِسَ بها الأبصارَ والآذان والأفئدة؛ فيَحصُلَ الاقتناعُ والإعجاب والتَّأسِّي (الحازمي، ٢٠٠٠م، ص٣٧٨).

المبحث الثَّالث: آيات الهبة المُتعلِّقة بالرَّحمة في القرآن الكريم:

قَولُه تعالى: {رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ} [سورة آل عمران، آية ٨].

فسَّر (السِّعْديُّ، ١٤٢٠هـ، ص١٢٢) هذه الآيةَ بقَولِه: ثمَّ أَخبر – تعالى– عن الرَّاسخين في العلم أنَّهم يَدَّعُون ويقولون: {رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا} أي: لا تُمِلْها عن الحقِّ جهلًا وعِنادًا مِنَّا، بلِ اجعَلْنا مستقيمين هادين مُهتدين فثَبِّتْنا على هِدايتك، وعافِنا ممَّا

ابتَلَيتَ به الزَّائغِين {وَهَبْ لَنَا مِنْ لَّدُنْكَ رَحْمَةً} أي عظيمةً تُوفِّقنا بها للخَيرات، وتَعصِمنا بها مِن المُنكَرات {إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ} أي: واسعُ العَطايا والهِبَات، كثيرُ الإحسان، الذي عَمَّ جُودُه جميعَ البَرِيَّات.

وردت في هذه الآية قِيمةٌ عظيمة هي قِيمةُ الرَّحمة التي هي مِن صِفات الله سبحانه؛ فهو رؤوفٌ رحيم بعباده، وصف بها نفْسَه في كثير مِن آيات القرآن العظيم؛ فهو الذي شَمِلَتْ ووَسِعتْ رحمتُه كلَّ شيء؛ فكانت رحمتُه بعباده أنْ أَرسلَ إليهم رُسلَه مُبشِّرين ومُنذِرين، يَتلُون عليهم آياتِ ربِّهم ليُخرِجوهم مِن عبادة العِباد إلى عبادة ربِّ العِباد، ولِيَهدُوهم إلى الطَّريق المستقيم المُوصِل إلى جنات النَّعيم.

فالرَّحمةُ خُلقٌ مِن الأخلاق الإسلامية الحميدة، وعلى المُربِّي أنْ يَستشعرَ أهميَّتَها ليُرشِدَ المُتربِّي إلى التَّحلِّي بها تُجاه أقربِ النَّاس إليه وهُما الوالدان خاصَّةً عند الكِبَر؛ بالإحسانِ إليهما وبِرِّهما وصِلَتِهما، وطاعتِهما والتَّذلُّلِ إليهما، والتَّواضُعِ لهما والإنفاق عليهما عند الحاجة، ثمَّ الرَّحمة بالأولاد والأهل والخَدَم والخَلْق أجمعين؛ وذلك بإحسانِ التَّعامُلِ معهم والعطفِ والشَّفَقة عليهم، والسَّعْيِ فيما ينفعهم، وتَجنُّبِ ما يؤذيهم.

إنَّ الرَّحمةَ صِفةٌ تقتضي إيصالَ المنافع والمصالح إلى العبد، وإنْ كَرِهتْها نفْسُه وشَقَّتْ عليها؛ فهذه هي الرَّحمةُ الحقيقية؛ فأرحمُ النَّاس بك مَن شَقَّ عليك في إيصالِ مصالحك ودفعِ المَضارِّ عنك (ابن القيم، د.ت، ج٢، ص١٧٤).

قَولُه تعالى: {وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ} [سورة ص، آية ٤٣]

قال (ابنُ كثير، ١٤١٩هـ، ج٧، ص٦٦): ذكر الحسنُ وقَتادةُ: أحْياهم اللهُ – تعالى– له بأعيانهم وزادَه مِثْلَهم معهم. وقَولُه: {رحمةً منا} أي: به على صبره وثباته وإنابته وتَواضُعه واستِكانته {وذكرى لأولي الألباب} أي: لِذَوِي العقولِ ليَعلَموا أنَّ عاقبةَ الصَّبر الفَرَجُ والمَخْرَجُ والرَّاحة.

الصَّبرُ صِفةٌ مِن صِفات الأنبياء والمُرسَلين.. قال سبحانه: {وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا} [سورة الأنعام، آية ٣٤]، صَبَروا – عليهم الصَّلاة والسَّلامُ– على ما أصابهم مِن مُعاداة أقوامهم وإعراضهم، وما ابتُلوا به مِن صُدودهم وتكذيبهم؛ فهُم أشدُّ النَّاسِ بلاءً وأكثرُهم فضلًا؛ فكانوا قُدوةً حسنةً يُقتدى بها.

فالحكمةُ مِن ابتلاء الأنبياء – عليهم الصَّلاة والسَّلامُ– وهُم خِيرةُ خَلْقِه وأحباؤه وأصفياؤه– زيادةُ مكانتهم ورِفعةُ درجاتهم، واستخراجُ حالات الصَّبرِ والرِّضى والشُّكر والتَّسليم والتَّوكُّلِ والتَّفويض والدُّعاء والتَّضرُّع منهم، وتأكيدُ بصائرهم في رحمة المُمتحَنين والشَّفَقة على المُسْلمين، وتَذكِرةُ غَيرهم ومَوعِظةُ سِوَاهُم؛ ليَتأَسَّوْا في البلاء بهم، ويَتسَلَّوْا في المِحَن بما جرى عليهم، ويقتدوا بهم في الصَّبر؛ مَحْوًا لهَفَوَاتٍ فَرَطتْ منهم، أو غَفَلاتٍ سَلفَتْ لهم؛ ليَلْقَوُا اللهَ طيِّبين مُهذَّبين، وليكونَ أجرُهم أكملَ وثوابُهم أوفرَ وأجزلَ (السبتي، ١٤٠٧هـ، ص٤٥٤).

وهنا يَظهر دَورُ المُربِّي في تعليم المُتربِّي الصَّبرَ لتنميةِ شخصيَّته وتحسين سُلوكه، ويُربِّيه على الصَّبر بجميع أنواعه؛ كالصَّبرِ على طاعة الله ومَرْضاته، والصَّبرِ عن معصيته، والصَّبرِ عند المصيبة وحالَ الابتلاء الذي هو قضاءُ الله وقدرُه. وينبغي على المربي أنْ يبدأَ بنفْسه بالصَّبر على تربية مِن يَعُولهم، ويحتسب الأجرَ في توجيهِهم وتعليمهم، وتَحمُّلِ تصرفاتهم، وأنْ يكونَ قُدوةً حسنةً لهم في تَصرُّفاته وأقواله وسُلوكه، وأنْ تكونَ التَّربيةُ على الصَّبر بالتَّدريج منذ الصِّغَر؛ فيُراعيَ أسنانَهم ومشاعرَهم وقُدراتِهم، ويُرشدهم إلى الالْتزام بالصَّلاة في وقتها، وتَحمُّلِ الجُوع والعطش حالَ الصِّيام، ويعطيهم الوقتَ الكافيَ لإتمام المَهامِّ، وأنْ لا يستعجلَ في تقديم المساعَدة لهم، وأن يكونَ حكيمًا عند تلبية رغباتهم.

وللصَّبر أهميَّةٌ كبيرة في نُموِّ الجوانب الرُّوحية والنَّفْسية والجسَدية للطِّفل وتطوُّرها؛ إذْ يمنحه القُدرةَ على التَّحكُّم في الانفعالات، والتَّأقلُم مع التغيرات، وتقويةِ الإرادة، وتنميةِ الثِّقة بالنَّفْس، وعلى التَّركيز، والتَّحمُّلِ عند مُواجَهة التَّحدِّيات والصُّعوبات، والوِقايةِ مِن الاضطرابات النَّفْسية كالقلق والتَّوتُّر، وحُسنِ التَّعامُل مع العقبات التي قد تعترض طريقَه في هذه الحياة.

كما ورد في هذه الآية أسلوبٌ عظيم من أساليب التَّربية الإسلامية هو الموعظةُ؛ وهي النُّصحُ والتَّذكير، وقد استَخدم هذا الأسلوبَ جميعُ الأنبياء والرُّسل لتبليغ الدَّعوة ونُصح الأُمَّة، وذُكرت الموعظةُ في كثيرٍ من الآيات القرآنية والأحاديث الشَّريفة؛ مِن ذلك ما ورد عن عُمَرَ بنِ حَفْصٍ قال: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ: حَدَّثَنِي شَقِيقٌ قَالَ: «كُنَّا نَنْتَظِرُ عَبْدَ اللهِ إِذْ جَاءَ يَزِيدُ بنُ مُعَاوِيَةَ فَقُلْنَا: أَلَا تَجْلِسُ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ أَدْخُلُ فَأُخْرِجُ إِلَيْكُمْ صَاحِبَكُمْ، وَإِلَّا جِئْتُ أَنَا فَجَلَسْتُ، فَخَرَجَ عَبْدُ اللهِ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِهِ، فَقَامَ عَلَيْنَا فَقَالَ: أَمَا إِنِّي أُخْبِرُ بِمَكَانِكُمْ، وَلَكِنَّهُ يَمْنَعُنِي مِنَ الْخُرُوجِ إِلَيْكُمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ كَرَاهِيَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا" (البخاري، ح٦٤١١، ج٨، ص٨٧).

والمُرادُ أنَّه كان يراعي الأوقاتَ في تعليمهم ووعظهم، ولا يفعله كلَّ يَومٍ خَشْيةَ الإملال، والتَّخوُّلُ التَّعهُّدُ، وقيل: يَتلمَّس أحوالَهم التي يحصُل لهم فيها النَّشاطُ للموعظة فيَعَظِهم فيها، ولا يُكثِر عليهم لِئلَّا يَملُّوا. وقَولُه (في الأيَّام) يعني فيُذكِّرهم أيَّامًا ويَترُكهم أيَّامًا، وقَولُه (كراهيةَ السَّآمة علينا) أي أن تَقعَ منَّا السَّآمةُ. وفيه رِفقُ النَّبي ﷺ بأصحابه وحُسنُ التَّوصُّل إلى تعليمهم وتفهيمهم ليَأخُذوا عنه بنشاطٍ لا عن ضَجَرٍ ولا مَلَلٍ، ويُقتَدى به في ذلك؛ فإنَّ التَّعليمَ بالتَّدريج أخفُّ مُؤْنةً وأدعى إلى الثَّبات مِن أخذه بالكَدِّ والمُغالَبة (ابن حجر، ١٣٨٠هـ، ج١١، ص٢٢٨).

وحتَّى تُؤتيَ الموعظةُ ثِمارَها لا بُدَّ أن يكونَ المُربِّي قُدوةً حسنةً للمُتربِّين، وأن يختارَ الوقتَ المناسب للوعظ، وأنْ يراعيَ التَّدرُّجَ في الموعظة، وأنْ تكونَ مُناسِبةً لحالِ المَوعُوظ، وأنْ تكونَ الدَّعوةُ مقرونةً بالحكمة والموعظة الحسنة؛ أي أنْ يَتلطَّفَ المُربي للمُتربِّي عند الموعظة، وأنْ يكونَ على علمٍ ودراية بأبعاد الموضوع، وأنْ يغتنمَ الفُرصَ المناسبة لتقديم الموعظة، وأنْ لا يُطيلَ الموعظةَ حتَّى لا تُصيبَ السَّآمةُ والمَلَل المُتربِّين.

قَولُه تعالى: {وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا} [سورة مريم، آية ٥٠].

قال (السِّعْديُّ، ١٤٢٠هـ، ص ٤٩٤): {وَوَهَبْنَا لَهُمْ} أي: لإبراهيمَ وابنَيه {مِنْ رَحْمَتِنَا} وهذا يشمل جميعَ ما وهب اللهُ لهم مِن الرَّحمة؛ مِن العلومِ النَّافعة، والأعمالِ الصَّالحة، والذُّرِيَّةِ الكثيرة المنتشرة الذين قد كَثُر فيهم الأنبياءُ والصَّالحون. {وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا} وهذا أيضًا مِن الرَّحمة التي وهبها لهم؛ لأنَّ اللهَ وعد كلَّ مُحسِنٍ أن يَنشُرَ له ثناءً صادقًا بحسَب إحسانه، وهؤلاء مِن أئمَّة المحسنين فنشر اللهُ الثَّناءَ الحسن الصَّادق غير الكاذب، العالي غيرَ الخَفيِّ؛ فذِكرُهم ملأ الخافِقَين، والثَّناءُ عليهم ومَحبَّتُهم امتلأتْ بها القلوبُ، وفاضتْ بها الأَلسِنةُ؛ فصارُوا قُدوةً للمُقتَدين، وأئمَّةً للمُهتَدين، ولا تَزال أذكارهُم في سائر العصور مُتجدِّدةً، وذلك فضلُ الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم.

وردتْ في الآية قِيمةٌ مِن القِيَم الإسلامية العظيمة هي قِيمةُ الصِّدق، وهي مِن صِفات الرَّسول ﷺ قبْل البَعْثة؛ فقد لقَّبه أهلُ مكة بالصَّادق الأمين إذ كان صادقًا في أقواله أمينًا في أفعاله، شَهِد له بذلك أعداؤه كأُميَّةَ بنِ خَلَفٍ لمَّا قال له سعدُ بن مُعاذ – رضي الله عنه: دَعْنَا

عَنْكَ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ مُحَمَّدًا ﷺ يَزْعُمُ أَنَّهُ قَاتِلُكَ، قَالَ: إِيَّايَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: واللهِ، مَا يَكْذِبُ مُحَمَّدٌ إذا حَدَّثَ" (البخاري، ح٣٦٣٢، ج٤، ص٢٠٥).

وقد اقترن الصِّدقُ بالإيمان ولازَمه؛ فهو أصلُ أعمال القلوب، وقد قال في ذلك ابنُ القيّم: "الصِّدقُ بَريدُ الإيمان، ودليلُه، ومَرْكَبُه، وسائقُه، وقائدُه، وحِلْيتُه، ولِباسُه، ولُبُّه؛ فمُضادَّةُ الكذبِ للإيمان كمُضادَّةِ الشِّرك للتَّوحيد؛ فلا يجتمع الكذبُ والإيمان إلَّا ويَطرُد أحدُهما صاحبَه ويَستقرُّ مَوضِعَه" (ابن القيّم، ١٤١٧هـ، ج٣، ص٥١٧).

وقد أمر الرَّسولُ ﷺ بتَحرِّي الصِّدقِ في الأقوال والأعمال، وقَرَنه – عليه الصَّلاة والسَّلام– بالبِرِّ، وجعله مِن الطُّرق المُوصِلة إلى الجنَّة، وحذَّر مِن الكذب وجعله طريقًا الى النَّار، وبيانُ ذلك في الحديث الذي رواه ابنُ مسعودٍ – رضي الله عنه– قال: يقول ﷺ: «إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا» (البخاري، ح٦٠٩٤، ج٨، ص٢٥).

لذا كان على المُربِّي أنْ يكونَ صادقًا في جميع شؤونه وأحواله، وفيما يقوله ويدعُو إليه، وأنْ يُطابِقَ قَولَه فِعلُه؛ فيُطبِّقَه على نفْسه أوَّلًا حتَّى يكونَ قُدوةً لِمن بين يدَيه، ويَغرِسَ فيهم حُبَّ الصِّدق، ويُعلِّمَهم أجرَ الصَّادقين وفضلهم في الدُّنيا والآخرة؛ فيُزكِّيَ نُفوسَهم ويَنهضَ بأخلاقهم ويرتقيَ بسُلوكهم.

قَولُه تعالى: {وَوَهَبْنَا لَهُ مِن رَّحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا} [سورة مريم، آية ٥٣].

قال (السِّعْديُّ، ١٤٢٠هـ، ص٤٩٦): قَولُه تعالى: {وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا} هذا مِن أكبرِ فضائلِ موسى وإحسانِه، ونُصْحُه لأخيه هارونَ أنَّه سأل ربَّه أنْ يُشرِكَه في أمره، وأنْ يَجعلَه رسولًا مِثلَه، فاستجاب اللهُ له ذلك، ووهب له مِن رحمته أخاه هارونَ نبيًّا. فنُبوَّةُ هارونَ تابعةٌ لنُبوَّة موسى عليهما السَّلام، فساعَده على أمره وأعانه عليه.

مِن هذه الآية نستنبط قِيمةَ التَّعاوُن، وهي قِيمةٌ عظيمة من القِيَم الاجتماعية التي حثَّ الإسلامُ عليها لتحقيق الخير للفرد والمجتمع في الدُّنيا والآخرة مِن خلال إظهار القُوَّة والتَّماسُك والتَّرابُط في الأُمَم، والنُّهوضِ بها وتحقيقِ الاستقرار والتَّطوُّر والازدهار للمجتمعات، ونشرِ الأُلْفة والمَحبَّة بين النَّاس، ورفعِ الظُّلْم عن المظلومين، وقضاءِ حوائج المحتاجين؛ ففي

الاجتماع قُوَّةٌ وثبات، وفي الفُرْقة ذُلٌّ وضَعْف وهَوان؛ قال سبحانه: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} [سورة المائدة، آية ٢].

وقد قسَّم (ابنُ تيمية، ١٤٤٠هـ، ص٦٨) التَّعاوُن إلى نَوعَين فقال: "الأوَّلُ: تَعاوُنٌ على البرِّ والتَّقوى؛ مِن الجهادِ، وإقامةِ الحدود، واستيفاءِ الحقوق، وإعطاءِ المُستحِقِّين؛ فهذا ممَّا أمر اللهُ به ورسوله، والثَّاني: تَعاونٌ على الإثم والعُدوان؛ كالإعانةِ على دمٍ معصومٍ، أو أخذِ مالٍ مغصوب، أو ضربِ مَن لا يستحقُّ الضَّربَ، ونحوِ ذلك، فهذا الذي حرَّمه اللهُ ورسوله".

والتَّعاوُنُ هو العمل المشترَك والتَّفاعُل الإيجابي بين الأشخاص من أجْل تحقيقِ هدفٍ مُعيَّن أو عِدَّةِ أهداف، ويَظهر دَورُ التَّعاوُن في إتقانِ العمل، وسُرعةِ الإنجاز، وتَبادُلِ الخبرات، ورفعِ مستوى الكِفاية، وزيادةِ نِطاق الجَوْدة، وتحقيقِ أعلى درجات الإتقان؛ إذ يقي الفردَ مِن الأنانيةِ وحُبِّ النَّفْس، ويُعزِّز الرَّوابطَ والعَلاقاتِ الأَخَويَّةَ، ويحقِّق التَّكافُلَ الاجتماعي، ويَرفع مستوى الأمن والأمان. وبناءً على ذلك ينبغي للمُربِّي أنْ يَحرصَ على غَرس هذه القِيمة في نُفوس المُتربِّين من خلال سَرْدِ القصص، وإشراكِهم في الأَلْعابِ الجماعية والتَّدريباتِ والأنشطة التي تستلزم التَّعاوُنَ بين جميع المشاركين، والمشارَكةِ في المُمتلَكات العامَّة وتَبادُلها، وحُسنِ الاستماع لآراء الآخَرين وأفكارهم، ومُحاوَلةِ حلِّ المشكلات التي تواجههم، والمُشارَكةِ في الأعمال التَّطوُّعية وجمعِ التَّبرُّعات للمُستحقِّين، وزيارةِ المُؤسَّسات الخيرية، وغيرِها من الوسائل التي تُعِين على غَرس هذه القِيمة العظيمة.

ويُستنبط من هذه الآية مبدأٌ من مبادئ التَّربية الإسلامية هو مبدأُ مُراعاة الفروق الفردية الذي يساعد على حُسْن التَّعامُل مع اختلاف العقول والأجناس والأجسام. وقد أَوْلَتِ التَّربيةُ الإسلامية هذا المبدأَ عنايةً كبيرةً؛ فاللهُ – سبحانه– خلق الإنسانَ فريدًا في تكوينه، وحيدًا في شخصيَّته، له استعداداتٌ مُتباينة وقُدراتٌ مختلفة؛ فكلُّ فردٍ مُميَّزٌ عن غيره فلا يُشبِه أحدًا ولا يتطابق مع أحد؛ قال تعالى: {وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ} [سورة الأنعام، آية ١٦٥].

ويَظهر هذا المبدأُ في سِيرةِ الرَّسول ﷺ مع أصحابه في مَواطنَ كثيرةٍ؛ منها: ما ورد في قصَّة رؤيا عبد الله بن زيد في الأذان حيث يقول: فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا رَأَيْتُ، فَقَالَ: «إِنَّهَا لَرُؤْيَا حَقٌّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ؛ فَقُمْ مَعَ بِلَالٍ فَأَلْقِ عَلَيْهِ مَا رَأَيْتَ فَلْيُؤَذِّنْ بِهِ؛ فَإِنَّهُ أَنْدَى صَوْتًا مِنْكَ» فَقُمْتُ مَعَ بِلَالٍ فَجَعَلْتُ أُلْقِيهِ عَلَيْهِ وَيُؤَذِّنُ بِهِ، قَالَ: فَسَمِعَ ذَلِكَ عُمَرُ بْنُ

الْخَطَّابِ وَهُوَ فِي بَيْتِهِ فَخَرَجَ يَجُرُّ رِدَاءَهُ وَيَقُولُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ رَأَيْتُ مِثْلَ مَا رَأَى، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَلِلَّهِ الْحَمْدُ». (أبو داود، ح٤٩٩، ج١، ص١٣٥).

وتَتجلّى أهميَّةُ هذا المبدأ في رفع مستوى التَّحصيل العلمي للمُتعلِّمين من خلال العمل على بناءِ المناهج التعليمية، واختيارِ طُرق التَّدريس وأساليب التَّقويم المُلائمة لمستوى المُتعلِّمين، والتَّعرُّفِ على استعداداتهم ومُيولهم، وتوظيفِ الوسائل التعليمية المناسبة لقُدراتهم، وزيادةِ مستوى التَّفاعُل بينهم، كما تَبرُز أهمّيتُه في اكتشافِ المواهب والاستعدادات والتَّركيز عليها وتنميتها، والتَّعرُّفِ على الأنماط السُّلوكية للمُتعلِّمين وفَهمِها وتوجيهها، واختيارِ أفضلِ الطُّرق للتَّعامُل معها.

المبحث الرَّابع: آياتُ الهبة المُتعلِّقة بالحُكم والمُلك في القرآن الكريم:

قَولُه تعالى: {رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ} [سورة الشعراء، آية ٨٣]

فسَّر القُرطُبيُّ (١٣٨٤هـ، ج١٣، ص١١٢) هذه الآيةَ بقَولِه: قَولُه تعالى: {رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ} {حُكْمًا} معرفةً بك وبحُدودك وأحكامك، قاله ابنُ عبَّاس. وقال مُقاتلٌ: فَهْمًا وعِلمًا وهو راجعٌ إلى الأوَّل. وقال الكَلْبيُّ: نُبوَّةً ورسالةً إلى الخَلْق. {وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ} أي بالنَّبيّين مِن قَبْلي في الدَّرجة. وقال ابنُ عبَّاس: بأهلِ الجنَّة، وهو تأكيدُ قَولِه: {هَبْ لِي حُكْمًا}.

وتشير هذه الآية إلى مبدأٍ مُهمٍّ مِن مبادئ التَّربية الإسلامية هو مبدأُ التَّعلُّم أو طلب العلم، وهو مبدأٌ أساسي لا تكتمل أركانُ العملية التَّعليمية إلَّا به؛ ومعناه أنْ يَلتزمَ الفردُ بتَعليمِ نفْسِه الحدَّ الأدنى من العلوم التي تُحقِّق له النَّفْعَ في الدُّنيا والآخرة؛ لذا رفع اللهُ منزلةَ العلماء وأعلى مكانتَهم وجعلهم ورثةً للأنبياء بعلمه؛، فكان أعظمُ ما ينشغل به المُسْلمُ وأشرفُه طلبَ العلم؛ فهو النُّورُ الذي يضيء دُروبَ الحياة، ويُخرِج الإنسانَ مِن ظُلمات الجهل والضَّياع، وهو قُربةٌ لله – عزَّ وجلَّ– وسبيلٌ إلى خشيته، وطريقٌ إلى جنَّته، به يَعرِف المُسْلمُ أُمورَ دِينه، وما تصحُّ به عقيدتُه، وما تستقيم به عبادتُه، وما يعلُو به قَدرُه، وما تُرفع به مكانتُه، وما ينتفع به ويَنفع مجتمعَه وأُمَّتَه.

وقد قال (ابنُ القَيّم، ١٤١٧هـ، ج٢، ص٢٣) في فضل العلم وطلبه: "فإنَّه يَشرَح الصَّدْرَ ويُوسِّعُه حتَّى يكونَ أوسعَ مِن الدُّنيا، والجهلُ يُورِثه الضِّيقَ والحَصَرَ والحَبسَ؛ فكُلَّما اتَّسع عِلمُ

العبد انشرح صدرُه واتَّسع، وليس هذا لكلِّ علم، بلْ للعِلم الموروث عن الرَّسول ﷺ؛ وهو العلمُ النَّافع؛ فأهلهُ أَشرَحُ النَّاسِ صدرًا، وأَوسَعُهم قُلوبًا، وأَحسنُهم أخلاقًا، وأَطيَبُهم عَيْشًا".

وقال (الماوَرْديُّ، ١٩٨٦م، ص٣٦) في فضل طلب العلم: "اعلمْ أنَّ العلمَ أشرفُ ما رَغِب فيه الرَّاغبُ، وأفضلُ ما طَلَب وجَدَّ فيه الطَّالبُ، وأنفعُ ما كسبه واقتناه الكاسبُ؛ لأنَّ شَرَفَه يُثمِر على صاحبه، وفضلَه يَنمِي على طالِبه".

كما تشير هذه الآيةُ إلى قِيمةٍ عظيمة في الدُّعاء هي طلبُ صلاح الحال من الله – سبحانه– في الدُّنيا والآخِرة، وقد وردت في القرآن الكريم في مَواطِنَ كثيرةٍ على لسان الأنبياء.. قال (ابنُ كثير، ١٤١٩هـ، ج٦، ص١٣٣): "وقَولُه: {وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ} أي: اجعَلْني مع الصَّالحين في الدُّنيا والآخرة"، وورد هذا الدُّعاءُ في السُّنَّة النَّبوية في قَولِه عليه الصَّلاة والسَّلام: «اللَّهُمَّ تَوفَّنا مُسلِمِين، وأَحْيِنا مُسلِمِين، وأَلْحِقْنا بالصَّالحين غيرَ خَزايا ولا مَفتُونين» (القحطاني، ١٤٣٠هـ، ص٦٠).

والصَّالحون هُم الذين يؤدُّون حقَّ الله وحقَّ العِباد؛ فيؤمنون بالله ويوحِّدونه ويُفرِدونه – سبحانه– بالطَّاعة والعبادة وحْده لا شريكَ له، ويراقبون اللهَ في جميع شؤونهم، ويقيمون حدودَه ويُؤدُّون أوامرَه ويجتنبون نواهيه.

قَولُه تعالى: {قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّن بَعْدِيٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ} [سورة ص، آية ٣٥].

قال (البَغَويُّ، ١٤١٧هـ، ج٧، ص٩٤) أي لا يكونُ لأحدٍ مِن بعْدي. قيل: يريد هَبْ لي مُلكًا لا تَسلُبُنيه في آخِر عُمري وتُعطِيه غيري كما اسْتلَبْتَه فيما مضى مِن عُمري. {إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ} قيل: سأل ذلك ليكونَ آيةً لنُبوَّته، ودَلالةً على رسالته، ومُعجِزةً. وقيل: سأل ذلك ليكونَ عَلَمًا على قَبُول تَوْبَته حيث أجاب اللهُ دُعاءه وردَّ إليه مُلْكَه، وزاد فيه. فقد كان لسليمانَ مُلْكٌ، لكنَّه أراد بقَولِه: {لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّن بَعْدِيٓ} تسخيرَ الرِّياحِ والطَّيرِ والشَّياطينِ.

عن أبي هُريرةَ، عن النَّبيِّ ﷺ قال: "إنَّ عِفْريتًا مِن الجنِّ تَفلَّتَ البارحةَ لِيَقطعَ عليَّ صلاتي، فأَمْكَنني اللهُ منه، فأَخَذْتُه فأردتُ أنْ أَربِطَه على ساريةٍ مِن سَواري المسجد حتَّى تَنظُروا إليه كُلُّكم، فذَكرْتُ دعوةَ أخي سُليمانَ– عليه الصَّلاة والسَّلام–: {رَبْ هَبْ لي مُلْكًا لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي} فرَدْتُه خاسئًا.

وفي ذلك بيانُ حُسنِ أدب الرَّسول ﷺ حيث حاز أعْلاه وأكملَه؛ فقد ذكر (لاشِينُ، ١٤٢٣هـ، ج٣، ص١٥٧) في شرحه لهذا الحديث أنَّه ﷺ كان قادرًا على ربطِ العِفريت، وكان ربطُه مُمكِنًا، لكنَّه ﷺ تركه ليُحقِّقَ لسُليمانَ – عليه الصَّلاة والسَّلام– استجابةَ دعوته؛ فكان ذلك زيادةَ تقديرٍ وأدبٍ مِن النَّبي ﷺ لأخيه سُليمانَ، عليهما وعلى جميع الأنبياء السَّلامُ.

تُشير هذه الآيةُ إلى قِيمةٍ عظيمة في الدُّعاء هي طلبُ المغفرة من الله سبحانه؛ فقد ورد في القرآن الكريم ذِكرُ المغفرة في كثيرٍ مِن المَواضع، وبيانُ فضل الله في مغفرة ذُنوب العِباد؛ فالخطأُ والجهل والنِّسْيان صِفاتٌ مُلازمةٌ لكلِّ البشَر؛ فيُذنِبون ساعةَ الغفلة، ثمَّ يستغفرون ويتُوبون فيجدون اللهَ توَّابًا رحيمًا، بلْ إنَّ اللهَ سبحانه – لِعظيمِ رحمته بعِباده– عند إقبالهم عليه وطلب المغفرة منه لا يَغفِر سيِّئاتِهم فحسْبُ، بلْ يُبدِّلُ سيِّئاتِهم حسناتٍ؛ قال سبحانه: {إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا} [سورة الفرقان، آية ٧٠].

قال (ابنُ تيميةَ، ١٤٢٥هـ، ج١١، ص٦٩٦) في ذلك: "إنَّ العابدَ لله والعارفَ بالله في كلِّ يَومٍ، بلْ في كلِّ ساعةٍ، بلْ في كلِّ لحظةٍ، يزداد عِلمًا بالله، وبصيرةً في دِينه وعُبوديَّته؛ بحيث يجد ذلك في طَعامه وشَرابه، ونَومِه ويقظته، وقَولِه وفِعله، ويرى تقصيرَه في حضور قلبه في المَقامات العالية وإعطائها حقَّها؛ فهو يحتاج إلى الاستغفار آناءَ اللَّيل وأطرافَ النَّهار، بلْ هو مضطرٌّ إليه دائمًا في الأقوال والأحوال، في الغوائب والمَشاهد؛ لِما فيه مِن المصالحِ وجلبِ الخَيرات ودفعِ المَضرَّات".

كما تشير إلى مبدأٍ عظيم مِن مبادئ التَّربية الإسلامية هو تقديمُ أُمور الدِّين، والابتداءُ بها، واستيفاءُ حقِّها قبْل الانشغال بأمور الدُّنيا؛ فينبغي للمُسْلم أنْ يَعتنيَ بدِينه وعبادته وطاعته التي هي سبيلُ الوصول إلى رضا الله وجنَّته إذْ بها يَصلُح أمرُ دِينه ودُنياه، مع السَّعْيِ في الدُّنيا وعدم إهمالها، بل يعمل على التَّوفيق بينهما؛ قال تعالى: {وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنيا} [سورة القصص، آية ٧٧].

فيَجمَع بين العمل للدُّنيا والآخِرة فيجعل سعيَه في هذه الدُّنيا أجرً وثوابًا وطاعةً وعِبادةً؛ وذلك باستصحاب النِّيَّة الصَّالحة في جميع أعماله فينال نَصيبَه مِن الدُّنيا والآخِرة؛ لأنَّ الطَّريقَ إليهما واحدٌ لا فاصلَ بينهما؛ ويكون ذلك باتِّباع أوامر الله وتطبيق سُنَّة رسوله ﷺ؛ فإنَّ عملَ

الدُّنيا لا ينافي عملَ الآخرة، بلْ هو السَّبيلُ والطَّريق إليها؛ قال (ابنُ القَيِّم، ١٤٤٠هـ، ص٧١): "الدُّنيا مَجازٌ والآخِرةُ وطنٌ، والأوطارُ إنَّما تُطلَبُ في الأوطان".

قال (الرَّازيُّ، ١٤٢٠هـ، ج٢٦، ص٣٩٤): "دَلَّتْ هذه الآيةُ على أنَّه يجب تقديمُ مُهِمِّ الدِّين على مُهِمِّ الدُّنيا؛ لأنَّ سُليمانَ طلب المغفرةَ أوَّلًا ثمَّ بعْده طلبَ المملكة. وأيضًا الآيةُ تدلُّ على أنَّ طلبَ المغفرة مِن الله – تعالى– سببٌ لانفتاح أبواب الخيرات في الدُّنيا؛ لأنَّ سُليمانَ طلب المغفرةَ أوَّلًا ثمَّ تَوسَّل به إلى طلب المملكة".

المضامين التربوية المستنبطة من آيات الهبة في القرآن الكريم

توصلت الباحثة إلى استنباط عدد من المضامين التربوية "الأساليب والقِيَم والمبادئ" في تتبعها للآيات القرآنية الحكيمة التي وردت بلفظ "هب" في القرآن الكريم، والتي بلغ عددُها ١٢ آيةً، وهي موضحة كما يلي:

أولاً: الأساليب التربوية الواردة في آيات الهبة في القرآن الكريم:

١- أسلوبُ القصَّة: وهو من الأساليب التربوية الشائع ذكرها في القرآن الكريم، فالمتأمل لهذه القصص القرآنية يجد في طياتها وبين ثناياها تقرير مسائل العقيدة والتوحيد، وبيان حكم الله الباهرة وسننه في عباده التي لا تتبدل ولا تتغير، وقد يوجد في بعض منها بيان أحكام فقهية وتطبيقات تربوية وتوجيهات سلوكية. (شديد، ١٤٠٤هـ، ص١٤).

٢- أسلوبُ الحوار: ويعد الحوار من الأساليب المهمة في تقوية الشخصية وتنمية التواصل وتكوين العلاقات وتحقيق التفتهم وتوجيه السلوك، وتقويم الأخطاء، وهو وسيلة لنقل الآراء والأفكار والتجارب، حيث أشارت (الدخنان، ٢٠٢٣م، ص٨٨) إلى أنه يعد من الوسائل المهمة في الإقناع وتغيير الاتجاهات الدافعة إلى تعديل السلوك نحو الأفضل فهو يؤدي إلى تعويد النفس على المرونة الفكرية وتقبل النقد والنظرة باحترام دون انتقاص إلى الرأي الآخر، فيستطيع الفرد من خلاله أن يوصل ما لديه من أفكار للآخرين ويحرر عقله من الإنغلاق الفكري، ويساعده على التواصل الفعال مع الآخرين.

٣- أسلوبُ القُدوة: وهو من أهم الأساليب المؤثرة بشكل مباشر على الأفراد كونه أسلوب تربوي سلوكي تطبيقي مباشر، ويشير (الماجد، ٢٠١١م، ص١٣٤) إلى أن القدوة من أنجح الوسائل في إعداد الفرد وتكوينه نفسياً، واجتماعياً، وأخلاقياً، فهي عامل كبير في صلاح الإنسان وفساده، بل وصلاح المجتمع من ورائه، فمن السهل على المربين أن يضعوا منهجاً من المناهج الإصلاحية، لكن من الصعب أن يتحقق ذلك المنهج أو تلك الفكرة واقعاً مشاهداً، إذا لم يكن هناك أفراد يطبقونه، ويعملون به، بحيث يراه الناس ماثلاً أمامهم، ويحسونه واقعاً مشاهداً، يتأثرون به ويكون دافعاً لهم على الاقتداء والتأسي أما بقاء المنهج في عالم الأوراق، وبين الأسطر، وعلى الأرفف، فإنه وإن طال به الزمن؛ فإن أحداً لن يلتفت إليه أو يتأثر به.

٤- أسلوبُ الموعظة الحسنة:وهو أسلوب تربوي استخدمه الأنبياء والرسل جميعاً لتبليغ الدعوة ونصح الأمة، ويؤكد (النحلاوي، ٢٠٠٧م، ص٢٢٧) على أنه بيان للحق والمصلحة، بقصد أن نجنب المنصوح الضرر، وندله على ما يحقق سعادته وفائدته، ودليل النصح ألا يتوخى الناصح مصلحة شخصية دنيوية مادية لنفسه، ولذلك وجب على المربي الناصح أن يتنزه أثناء أداء واجبه التربوي، عن كل رياء وعن كل ما يوحي للآخرين بأن له في فعله مصلحة خاصة، لئلا يشوب إخلاصه وسمعته، فيفقد هيبته التربوية وتأثيره في نفوس طلابه.

ثانياً: القيم التربوية الواردة في آيات الهبة في القرآن الكريم:

تحتل القيم في الإسلام مكانة كبيرة ومنزلة رفيعة بخلاف الشرائع والأمم التي سبقت الإسلام، وتشير (عفيف، ٢٠٢٢م، ص٨٨٩) إلى أن القيم الإسلامية دستور متكامل مستمد من الدستور الرسمي للإسلام وهو القرآن الكريم والسنة النبوية، بما يعني أن هذه القيم ربانية المصدر، تنظم علاقات الإنسان بنفسه وبغيره من بني جنسه وبغيره من سائر المخلوقات، كما أنها تنظم علاقته بالكون وبخالقه جل وعلا، وتهدف في النهاية إلى استقرار المجتمع أفراداً وجماعات وتحقيق السعادة لهم في الدنيا والآخرة، ومن تلك القيم التي تم استنباطها من آيات الهبة مايلي: قيمة الرَّحمةُ، قيمة الصَّبر، قيمة الصِّدقُ، قيمة التَّعاوُن، قيمة الخشوعُ، قيمة حُسنُ الظَّنِّ بالله، قيمة الثَّناءُ على الله، قيمة استشعارُ نِعَمِ الله، قيمة الدُّعاءُ، قيمة طلبُ صلاحِ الحال والمغفرةِ من الله.

ثالثاً: المبادئ التربوية الواردة في آيات الهبة في القرآن الكريم:

المبادئ في التربية الإسلامية وهي القواعد والركائز الأساسية والمنطلقات التي يبنى عليها كيان التربية الإسلامية، وتؤكد (الأندنوسي، ١٤٢٤هـ، ص٩) على أن المبدأ في المجال التربوي هو : قاعدة تنظم السلوك وهو فكرة عامة شاملة تنبثق عنها أفكار فرعية أو تنظم على ضوئها العمليات التربوية، فيما يشير (النحلاوي، ١٩٨٥م، ص٥٣) "إلى أن كلمة مبدأ تعبر عن فكرة عامة شاملة تنبثق عنها أفكار فرعية أو تنظم على ضوئها عمليات فيزيائية ، أو كيميائية ، أو تربوية ، أو علاقات اجتماعية ، وتأتي المبادئ غالبا مصرح بها أو متضمنة في البحوث أو القصص أو التشريعات"؛ ويستخلص من هذا التعريف ما يلي: أن المبادئ التربوية تستنبط من المصادر الأساسية للشريعة الإسلامية ، فأما المسلمون فتستنبط مبادئهم وأسسهم وقواعدهم من القرآن الكريم والسنة النبوية ، وأما غير المسلمين فتستنبط من العقائد والفلسفات والنظريات الوضعية التي يتبعونها ويؤمنون بها، فتحكم تصوراتهم، وتؤثر على قراراتهم، وتوجه سلوكهم في الحياة، وقد تم استنباط عدد من المبادئ التربوية من آيات الهبة وهي كما يلي: مبدأِ وجوب التَّعلُّم، مبدأِ الجزاء مِن جنس العمل، مبدأِ اعتزال الأذى، مبدأِ المُسارَعة في الخيرات، مبدأِ مُراعاة الفروق الفردية بين المُتعلِّمين، مبدأِ تقديم أُمور الدِّين على أمور الدُّنيا.

الخاتمة

واشتملت على النَّتائج والتَّوصيات.

النَّتائج:

تَوصَّلت الباحثةُ إلى عددٍ من النَّتائج؛ منها:

١- تَضمَّنُ مفهومِ الهبة عِدَّةِ مَعانٍ؛ منها التَّبرُّعُ، والتَّفضُّل على الغَير، وتمليكُ المال في الحال، وتمليكُ المال أو العَين بلا عِوَض.

٢- مجيء المضامين التَّربوية لمفهوم الهبة على ثلاثة أقسام: آياتِ الهِبة المُتعلِّقة بالرِّزق في القرآن الكريم، وآياتِ الهبة المُتعلِّقة بالرَّحمة في القرآن الكريم، وآياتِ الهبة المُتعلِّقة بالحُكم والمُلْك في القرآن الكريم.

٣- اشتمال آيات الهبة على عددٍ مِن القِيَم الإسلامية العظيمة؛ منها الرَّحمةُ والصَّبر، والصِّدقُ والتَّعاوُن، والخشوعُ وحُسنُ الظَّنِّ بالله، والثَّناءُ على الله واستشعارُ نِعَمِه، والدُّعاءُ وطلبُ صلاحِ الحال والمغفرةِ من الله.

٤- اشتمال آيات الهبة على الكثير من الأساليب التَّربوية؛ منها أسلوبُ القصَّة، وأسلوبُ الحوار، وأسلوبُ القُدوة، وأسلوبُ الموعظة الحسنة.

٥- تَضمُّن آيات الهبة كثيرًا مِن المبادئ التَّربوية؛ كمبدأِ وجوب التَّعلُّم، ومبدأِ الجزاء مِن جنس العمل، ومبدأِ اعتزال الأذى، ومبدأِ المُسارَعة في الخيرات، ومبدأِ مُراعاة الفروق الفردية بين المُتعلِّمين، ومبدأِ تقديم أُمور الدِّين على أمور الدُّنيا.

التَّوْصِيات:

بناءً على ما تَوصَّلت إليه الباحثةُ من نتائج، توصي بما يلي:

- تكثيفِ البحوث التَّربوية المُتعلِّقة بالقرآن الكريم والسُّنَّة النَّبوية وتشجيعها؛ لِما فيها مِن القِيَم والأساليب والمبادئ العظيمة.
- حثِّ المُربِّين على الاقتداء بالأساليب الرَّبَّانية العظيمة الواردة في آيات الهبة عند مُخاطَبة المُتربِّين وتربيتهم.
- العمل على ترسيخ القِيَم الخُلقية الرَّبَّانية الواردة في آيات الهبة في نُفوس المُتربِّين.
- حثِّ المُربِّين على الاستفادة من المبادئ التَّربوية الواردة في آيات الهبة والعمل على تطبيقها، وإدراجِ مُقرَّراتٍ دراسية في المراحل التعليمية تُعنى بتدريس القِيَم التَّربوية الإسلامية.

المراجع

أبو زهرة، محمد. (٢٠٠٨) *التكافل الاجتماعي في الإسلام*. ط٣. القاهرة: دار الفكر العربي.

الأندنوسي، هناء. (١٤٢٤) *المبادئ التربوية في سورة المؤمنون*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التَّربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٤٢٢). *صحيح البخاري*. بيروت: دار طوق النجاة.

بدران، بدران أبو العينين. (د. ت). *المواريث والوصية والهبة في الشَّريعة الإسلامية والقانون*. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

البغوي، الحسين بن مسعود. (١٤١٧). *معالم التنزيل في تفسير القرآن*. ط٤. الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع.

البيضاوي، عبد الله. (١٤١٨). *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (١٤٢٥). *مجموع الفتاوى*. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشَّريف.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (١٤٤٠). *السِّياسة الشَّرعية في إصلاح الراعي والرعية*. ط٤. الرياض: دار عطاءات العلم.

الحازمي، خالد بن حامد. (٢٠٠٠). *أصول التَّربية الإسلامية*. الرياض: دار عالم الكتب.

حجازي، مصطفى عبد الجواد. (٢٠٠٥). *أحكام الرُّجوع القضائي في الهبة*. المحلة الكبرى: دار الكتب القانونية.

ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني. (١٣٨٠). *فتح الباري في شرح صحيح البخاري*. القاهرة: المكتبة السلفية.

حمدي، كمال. (١٩٨٧). *المواريث والهبة والوصية*. الإسكندرية: دار المطبوعات الجامعية.

خلاف، عبد الوهاب. (١٣٥٨). *أحكام الأحوال الشَّخصية في الشَّريعة الإسلامية*. ط٢. القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية.

الخليفة، أمل راشد. (٢٠٢١). المضامين التَّربوية لمفهوم العفو في القرآن الكريم. *مجلة العلوم الإنسانية*، جامعة حائل، ٤(١٠)، ص١٦٥-١٨٦. مسترجع من file:///C:/Users/User/Downloads/1975-000-010-007%20(6).pdf

خليفة، عبد المنعم أحمد. (٢٠١٧). الرُّجوع في الهبة والآثار الناجمة عن ذلك. *مجلة كلِّيَّة الدِّراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية*، ٧(٣٣)، ٣٦٣-٤٢٧. مسترجع من https://journals.ekb.eg/article_23837.html

خليل، خير عبد الرضى. (١٤٠٠). *الهبة وأحكامها في الشَّريعة الإسلامية*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشَّريعة والدِّراسات الإسلامية بمكة المكرمة، جامعة الملك عبد العزيز.

الدخنان، جمانة. (٢٠٢٣). دور الحوار الأسري في وقاية الأولاد من خطر الإرهاب الإلكتروني من وجهة نظر خبراء التربية الإسلامية في الجامعات السعودية. *مجلة العلوم التربوية*. كلية الدراسات العليا للتربية. جامعة القاهرة، ٣١(١)، ٨٣–١١٨ مسترجع من https://ssj.journals.ekb.eg/article_292564.html

الذهبي، محمد بن أحمد. (١٤٠٥). *سير أعلام النبلاء*. ط٢. بيروت: مؤسسة الرسالة.

الرازي، فخر الدين محمد بن عمر. (١٤٢٠). *مفاتيح الغيب التفسير الكبير*. ط٣. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الرواشدة، مريم سالم. (٢٠٢٢). *آيات الهبة والعطاء في القرآن الكريم*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة مؤتة، مؤتة. مسترجع من https://search.mandumah.com/Record/1333800

الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق. (١٤٠٦). *اشتقاق أسماء الله*. ط٢. بيروت: مؤسسة الرسالة.

السَّبْتي، عِياض بن موسى. (١٤٠٧). *الشفا بتعريف حقوق المصطفى*. ط٢. عمان: دار الفيحاء.

السعدي، عبد الرحمن. (١٤٢١). *تفسير أسماء الله الحسنى*. المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية.

السعدي، عبد الرحمن. (١٤٢٠). *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*. بيروت: مؤسسة الرسالة.

شديد، محمد. (١٤٠٤). *منهج القصة في القرآن الكريم*. الرياض: دار عكاظ للنشر والتوزيع.

الصعيدي، شكري صالح إبراهيم. (٢٠١٠) التسوية بين الأولاد في الهبة. *مجلة كلية التربية بالمنصورة*. ٢(٧٢)، ٢١٦–٢٤٦، مسترجع من https://search.mandumah.com/Record/65396

الطبري محمد بن جرير. (١٤٢٢). *جامع البيان في تأويل آي القرآن*. القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

العثيمين، محمد بن صالح. (١٤٢٦). *شرح رياض الصالحين*. الرياض: دار الوطن للنشر.

العساف، صالح. (١٤٣٣). *المدخل الى البحث في العلوم السُّلوكية*. الرياض: دار الزهراء.

عفيف، أسماء سالم. (٢٠٢٢). طبيعة القيم دراسة مقارنة بين الإسلام والفلسفات الوضعية. *مجلة الدراسات العربية*. جامعة المنيا، ٤٦(٢)، ٨٨١–٩١٦، مسترجع من https://dram.journals.ekb.eg/article_249492.html

العناني، حنان. (١٤٢١). *تربية الطفل في الإسلام*. عمَّان: دار صفاء.

العَيني، محمود بن أحمد. (١٤٢٠). *البناية في شرح الهداية*. بيروت: دار الكتب العلمية.

الغامدي، أحمد سعيد. (١٤٠١). *العَلاقات الإنسانية في الفكر الإداري الإسلامي ومضامينها وتطبيقاتها التَّربوية*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التَّربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

فودة، حلمي وعبد الله، عبد الرحمن. (١٤٠٣). *المرشد في كتابة البحوث التَّربوية*. مكة المكرمة: مكتبة المنارة.

القاضي، علي. (١٤٢٤). *أضواء على الحضارة في الإسلام*. الإسكندرية: دار الهداية.

القثامي، روان منصور. (٢٠١٨) المضامين العقدية والتعبدية في آيات البر في القرآن الكريم وآثارها التربوية. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، ٢(٢٣)، ٨٣-٩٥. مسترجع من https://search.mandumah.com/Record/940135

القحطاني، سعيد بن علي. (١٤٣٠). *الدُّعاء من الكتاب والسنة*. ط٢١. الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

القرطبي، محمد بن أحمد. (١٣٨٤). *الجامع لأحكام القرآن*. ط٢. القاهرة: دار الكتب المصرية.

ابن القيَّم، محمد بن أبي بكر. (د.ت). *إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان*. الرياض: مكتبة المعارف.

ابن القيّم، محمد بن أبي بكر. (١٤١٧). *زاد المعاد في هدي خير العباد*. بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن القيّم، محمد بن أبي بكر. (١٩٩٩). *الوابل الصيب من الكلم الطيب*. ط٣. القاهرة: دار الحديث.

ابن القيّم، محمد بن ابي بكر. (١٤٤٠). *الفوائد*. الرياض: دار عطاءات العلم.

ابن كثير، إسماعيل بن عُمر. (١٤١٩). *تفسير القرآن العظيم*. بيروت: دار الكتب العلمية.

لاشين، موسى شاهين. (١٤٢٣). *فتح المنعم شرح صحيح مسلم*. القاهرة: دار الشَّروق.

الماجد، ناصر بن محمد. (٢٠١١). القدوة الحسنة في ضوء القرآن الكريم. *مجلة الدراسات القرآنية*. ع٨، ١٠٩-٢٥٠، مسترجع من https://quranpedia.net/book/17151

الماوردي، علي بن محمد. (٢٠١٤). *أدب الدُّنيا والدين*. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

مرداد، فؤاد صدقة. (٢٠٢٣). المَضامِين التَّربوية في آيات التَّوكُّل في سورة آل عمران وأساليب تعزيزها. *مجلَّة كُليَّة التَّربية بجامعة عين شمس*، ٤٧(٤)، ٢٦٧-٣١٨، مسترجع من https://jfees.journals.ekb.eg/article_340612.html

المرزوقي، آمال حمزة. (١٩٩٥). مضامين تربوية في سورة البقرة. *مجلة دراسات تربوية*. ١٠(٧١)، ١٥٩-٢٠٥. مسترجع من https://search.mandumah.com/Record/40790

مسلم، أبو الحسين النَّيسابُوري. (١٣٧٤). *صحيح مسلم*. القاهر: مطبعة عيسى الحلبي وشركاه.

المطيري، مسفر بن عواض. (٢٠١٨). *المضامين التربوية المستنبطة من سورة الملك وتطبيقاتها التربوية في واقع الاسرة المعاصرة*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القصيم. بريدة. مسترجع من https://search.mandumah.com/Record/1028982

ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٤١٤). *لسان العرب*. بيروت: دار صادر.

النحلاوي، عبدالرحمن. (١٩٨٥). التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة. بيروت: المكتب الإسلامي.

النحلاوي، عبدالرحمن. (٢٠٠٧) أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع. ط٢٥. دمشق: دار الفكر

نهاري، عبد الله محمد. (٢٠١٦). المَضامِين التَّربوية المُستَنبَطة من آيات التَّهديد بويلٍ في القرآن الكريم وتطبيقاتها في حياة المُسْلم. *مجلَّة كليَّة دار العلوم*، جامعة القاهرة، ٣٢(٩٢)، ٤٦٩-٥٢٧، مسترجع من https://search.mandumah.com/Record/800711